

# صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

## نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

هذا العدد أسماء بعض المعتقلين الذين توفرت أسماؤهم. ويلاحظ ان الكثيرين منهم طلبة مدارس وأعمارهم تتراوح بين الثامنة والرابعة عشرة الامر الذي جعل حكومة البحرين واحدة من اشد الحكومات انتهاكا لحقوق الطفل برغم توقيعها على معاهدة حماية الطفل الدولية في العام ١٩٩١. كما ان اعتقال النساء باعداد متزايدة أصبح موضع اذراء من قبل الكثيرين وحتى الخليجيين منهم، حيث ان الحكومة كثيرا ما ذكرت العادات والتقاليد في المنطقة كمبرر لعدم اعادتها العمل بالدستور والسماح بانتخاب البرلمان. ولكنها مستعدة لاعتقال النساء، وهو امر يناقض هذه الاعراف والتقاليد.

○ رفض الاتحاد البرلماني الدولي طلب البحرين الانضمام اليه. وكانت الحكومة قد تقدمت مؤخرا بهذا الطلب كوسيلة لمواجهة اعلام المعارضة ومن اجل ان يصبح مجلس الشورى المعين مقبولا على الصعيد الدولي ويعامل معاملة المجالس البرلمانية الدولية. ولكن رئيس الاتحاد رفض الطلب مباشرة واصدر الاتحاد قرارا يمنع بموجبه قبول عضوية اية دولة جمعت بسايرها وبرلماناتها وانشأت مجالس تمثيلية بصيغ اخرى غير دستورية. وبهذا فقد حصلت حكومة البحرين على صفة اخرى قوية من هذه المنظمة الدولية، ولم تعد قادرة على اخفاء حقيقة معاداتها للديمقراطية والدستور.

○ اصدر امير البحرين مراسيم خاصة باحالة جميع القضايا المتعلقة بالحركة الدستورية الى محكمة امن الدولة. وذلك لان هذه المحكمة السيئة الصيت تصدر احكامها بسرعة فائقة وبدون مراعاة للقواعد الدولية. كما ان احكامها غير قابلة للاستئناف. وبهذا أكد الامير اصراره على مواجهة الرأي العام الدولي الذي شجب على مدى العشرين عاما الماضية قانون امن الدولة واعتبر محاكمات محكمة امن الدولة قاصرة عن المستوى الدولي للعدالة القضائية. وقد اصدرت هذه المحكمة احكاما قاسية الشهر الماضي بحق ثلاثة مواطنين لشاركتهم في الانتفاضة الشعبية وذلك بسجنهم فترات تتراوح بين خمسة واثنى عشر عاما. وفرض على احدهم غرامة مالية تقدر باكثر من ثمانين الف دولار. وسوف تبقى هذه المحكمة علامة مميزة لنظام ال خليفة خصوصا بعد ان الفت دولة الكويت محكمة امن الدولة لديها برغم ان تلك المحكمة اقل قسوة من محكمة ال خليفة.

○ كان اعدام الشاب عيسى احمد حسن قمبر في ٢٦ مارس ١٩٩٦ الصعد الابرز الشهر الماضي، حيث تفجر الوضع الشعبي على اشده، واشتعلت المسيرات في كل مكان على مدى الايام الاربعة التالية. وقد وقع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة على حكم ال اعدام قبل تنفيذه، ودفن جسد الشهيد سرا بدون حضور عائلته، وما يزال قبره مجهولا. واعتبر تنفيذ حكم ال اعدام مبادرة غير طيبة من جانب الحكومة وقرارا تصعيدا لن يعود بالخير على ال خليفة. ونددت منظمات حقوق الانسان الدولية بالاعدام. فاصدرت منظمة العفو الدولية بيانا قويا اعتبرت فيه محاكمة الشاب قمبر غير منسجمة مع قواعد المحاكمات العادلة، وطالبت الحكومة بوقف ال اعدامات قويا. واصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا قويا يشجب ال اعدام. واصدرت منظمات وشخصيات دولية عديدة بيانات تنديد مشابهة، فيما اعتبرت المعارضة ال اعدام «قتلا سياسيا». وطالبت الحكومة بمحاكمة قاتلي ابناء الشعب وهم معروفون لدى الحكومة. وخصصت بالذكر قاتل الشاب سعيد الاسكافي الذي عذب حتى الموت في شهر يوليو الماضي. ويتوقع استمرار اصداء استشهاد عيسى قمبر لفترة قادمة لانها عكست حقا خليفيا ضد شعب البحرين، الامر الذي لن تكون له عواقب حسنة على العلاقات بين العائلة الحاكمة وابناء الشعب. وفي لندن نظمت المعارضة اعتصاما امام سفارة البحرين للاحتجاج على اعدام الشهيد قمبر. وفي كوبنهاجن قامت المعارضة والمناصرين لشعب البحرين باعتصام مماثل.

○ وقع عشرة آلاف مواطن على عريضة شعبية موجهة الى حكومات العالم لشرح وجهة نظر الشعب حول ما يجري في البحرين. وقد بعثت الرسالة - العريضة الى رؤساء الدول بعد ان ترجمت الى الانجليزية واحتفظت المنظمة العربية لحقوق الانسان بالنسخة الاصلية من التوقيعات التي جمعت مؤخرا. وشارك في التوقيع على الرسالة ابناء ومهندسون ومثقفون وعمال وطلاب جامعيين ونساء. ولقيت الرسالة استحسانا وتعاطفا من قبل الذين استلموها، حيث انها المرة الاولى التي يتوجه فيها شعب البحرين الى زعماء العالم لاطلاعهم على ما يجري في البلاد بهذا الاسلوب.

○ استمرت الاعتقالات بدون توقف خلال الشهر الماضي. وتكشف يوميا مارس في

## اعدام قمبر كرس الازمة، والشعب لا يرى حلا الا بالدستور

كان اعدام الشهيد عيسى احمد حسن قمبر بداية مرحلة جديدة اخرى في تاريخ الانتفاضة الشعبية التي تتصاعد يوما بعد آخر. وقد اتضح من التطورات التي اعقبت ذلك ال اعدام ان الوضع يزداد تعقيدا وان طرفي الصراع: الشعب والحكومة مستعدان لمزيد من المواجهات. وهنا يصطدم المنطق الشعبي الداعي الى الحوار من اجل التوصل الى طرق عملية لاعادة بسنور البلاد مع المنطق الحكومي القائم على اساس تكريس العنف كاستراتيجية لنقمع شعب البحرين. وليس هناك تفاؤل لدى المراقبين بقرة الحكومة على حسم الموقف لصالحها مهما مارست من قمع واضطهاد. وقد اتبعت حكومة البحرين في الشهور الاخيرة سياسة نشر الازهاب على اوسع نطاق في محاولة بائسة لاختلال الرعب في قلوب المواطنين، فقامت بالاعتقالات الجماعية العشوائية، وانتهجت التعذيب كسياسة ثابتة غير محدودة بحدود، واعطت قوات الشعب التي تتكون من مرتزقة اجانب من بلوش وباكستانيين وياتان اوامر باستعمال اقسى وسائل العنف والازهاب ضد المظاهرين. ومارست هذه القوات اعمالا ارهابية غير معقولة. فلم يبق بيت الا وكسرت ابوابه ومحتوياته، ولم يبق شاب الا وضرب اسام والديه. وحدثت الاعتداءات الحكومية على المواطنين بدون تمييز. ففي الشارع تقوم قوات الشعب بشكل عشوائي بايقاف الشباب وضربهم ضربا مبرحا ثم تتركهم وتضفي الى منطقة اخرى لتكرر ذلك. وتظن الحكومة ان انزال العقاب الجماعي بدون محاكمة او عدالة سوف يدخل الرعب في القلوب ويمنع المواطنين من الاستمرار في مسيرتهم السلمية لتحقيق اهدافهم المشروعة. وتقوم كل ليلة بالاعتداء على المناطق الائمة في اطار سياسة الازهاب الشامل التي بدأت بتطبيقها منذ اكثر من عشرين عاما. ويقف الضابط البريطاني، ايان هندرسون، وراء هذه السياسة القمعية منذ ان طرح مشروع قانون امن الدولة السيء الصيت في العام ١٩٧٤ امام المجلس الوطني الذي رفضه وكان ذلك السبب المباشر لحل المجلس بقرار اميري. وجاء اعلان الامير مؤخرا بتحويل كل القضايا المتعلقة بالحركة الدستورية والمسيرات السلمية الى محكمة امن الدولة لتبت فيها بسرعة ولكي لا يكون هناك فرصة للمتهمين للاستئناف ضد احكامها.

الامر المؤكد الذي يجمع عليه المراقبون وحتى الذين يدعمون حكومة البحرين ان القمع ليس الحل الحقيقي للازمة في البحرين، وان ما تقوم به الحكومة انما يساعد على تكريسها، وفي احسن الاحوال، يؤجل الحل. وترى المعارضة ان قرار طرح المطالب الدستورية هو اقل ما تستطيع طرحه، وانه لا مجال للتراجع عن تلك المطالب مهما كلف الامر. وترى قطاعات شعبية واسعة ان اصدار الحكومة على الحل الامني وما يستتبع ذلك من سياسات قمعية غير معهودة في المنطقة انما يكرس القناعة بضرورة التغيير السياسي وان من المستحيل السماح بعودة الوضع الى ما كان عليه قبل الانتفاضة. ويظن ال خليفة ان السياسات القمعية التي اتبعها لقمع الانتفاضات الشعبية في السابق سوف تؤدي الى انتهاء التوتر كما فعلت في السابق. ولكن الشعب هذه المرة مصمم على تقديم التضحيات بدون حدود لمنع تحقيق ذلك. وتجدر الاشارة الى ان عدد الضحايا من ابناء الشعب الذين سقطوا منذ اندلاع الانتفاضة قبل خمسة عشر شهرا والاستعداد لتقديم المزيد مؤشرا حقيقي على الاصرار الشعبي على الاستمرار في خط الانتفاضة بدون تراجع. وهناك تفاعل يزداد يوميا كلما اوغلت السلطة في قمعها، واصبح شعب البحرين يدرك انه لن يخسر اكثر مما خسره وان من الافضل الاستمرار في الاسلوب السلمي المتحضر في عرض المطالب. ولكن في الوقت نفسه هناك خشية من ان تؤدي سياسات الحكومة المتشددة والعنف الذي تمارسه بدون حدود الى مسلسل من العنف والعنف المضاد خصوصا وان مشاعر المواطنين تجاوزت الخضوع للابتزاز الحكومي المتصاعد.

المشكلة ان الحكومة تشعر بان هيبتها قد اصبحت بالاهانة خصوصا وانها انتكشت امام الرأي العام الاقليمي والدولي كتظام ضعيف من ناحية الدعم الشعبي، وبالتالي فهي تسعى لاسترداد تلك الهيبة عن طريق القمع والازهاب، وتظن ان حيلها الدائم عن استعادة الامن سوف يمكنها من الحصول على دعم دولي لما تقوم به. هذه المشكلة سوف تبقى عاملا مهما في تشكيل السياسة الحكومية، غير انها سوف تؤدي الى المزيد من التوتر في البلاد لان العنف يولد العنف، وان القمع لا يقضي على اسباب التوتر بل يزيده اشتعالا. وهنا تبرز اهمية الموقف الدولي الضابط على النظام

## تعاطف دولي مع الشعب والحكومة تتخبط وتفقد المبادرة

تصفية الأبرياء، ويبادل المواطنون آل خليفة شعورهم بالرفض المطلق لسياساتهم ويصرون على الاستمرار في المطالب. ومع استمرار الحرب الخليجية ضد الشعب يتوقع الكثيرون أن تكون عملية استعادة الثقة بين الجانبين صعبة للغاية وربما مستحيلة. وقد تصاعدت أصوات هنا وهناك تطالب بانسقاط نظام آل خليفة بعد أن أعلنوا عداهم للشعب، ويقولون هذه الأصوات أن محاولات راب الصدع لا تجدي مع حكومة أصبحت تتمثل بنظام العراق في كل سياساتها. ويشبه الكثيرون رئيس الوزراء وغطرسته بصدام حسين خصوصا بعد أن انتهج سياسة الأعداء التي أعادت إلى الأذهان بدايات القطيعة الكاملة بين شعب العراق ونظام صدام حسين. ويقول الخبراء أن الحكومة هي التي ستخسر المعركة في نهاية المطاف لأن من الصعب تصور فناء الشعب على مقاصل الأعداء الخليفة. ويشير هؤلاء إلى أنه في الوقت الذي تميز موقف الإعلام المحلي بالدعوة لتصعيد القمع والإرهاب ضد الشعب وقف الإعلام العالمي بجانب قضية شعب البحرين بكل حزم، وصدرت تقارير واسعة تدين السياسة الخليفية وتدعم المطالب الدستورية التي يطرحها الشعب. وكان لتقرير القناة الرابعة لهيئة الإذاعة البريطانية الذي بث مرتين الشهر الماضي والذي استغرق أربعين دقيقة أثر كبير في توجيه الرأي العام باتجاه المطالب المشروعة للشعب وضد سياسات القمع الحكومية. كما أن تقرير القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني المصور اعتبر وثيقة أدانة ضد حكومة البحرين بشكل دائم. وهكذا الأمر مع بقية وسائل الإعلام الأجنبية التي لم تعد تتحدث عن الوضع في البحرين إلا وركزت على المطالب الدستورية واعتبرت رفضها من قبل حكومة آل خليفة سببا مباشرا للتوتر الأمني والسياسي في البلاد. وسوف يظل الإعلام الدولي داعما لقضية الشعب العادلة برغم ما تبذله حكومة البحرين من أموال لشراء بعض الأرقام وبرغم الاستشارات التي تحصل عليها من شركات العلاقات العامة.

٥ - أصبح الوضع في البحرين يخلق الدول الخليجية الأخرى خصوصا بعد أن أصبح واضحا أن الحكومة هي الطرف المتعنت الذي لا يريد الحوار ولا يسعى للحل. وصدرت تصريحات عديدة تدعو الحكومة إلى الحوار مع الشعب من قبل شخصيات مثل رئيس وزراء الكويت، الشيخ سعد العبد الله وولي عهد السعودية، الأمير عبد الله بن عبد العزيز. وهذه الدعوات أقلقت الحكومة كثيرا لأنها تدعم مطالب المعارضة بالحوار وإن كان البلدان، الكويت والسعودية، يدعمان حكومة البحرين بدون حدود لأسباب معروفة. ويبدو أن الحكومة أصبحت معروفة لدى الجميع بأنها سبب المشكلة ورفضها التفاوض مع المعارضة يقف حائلا دون التوصل إلى حل لازمة. وقد ثارت ثائرة ولي العهد البحريني بعد تصريحات الأمير عبد الله مؤخرا وقام بزيارة عاجلة إلى المملكة للاستفسار عن معنى تصريحات ولي العهد السعودي للقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية، ومن المتوقع أن تستمر الدعوات التي تطالب حكومة البحرين بالحوار مع الشعب، الأمر الذي ما تزال ترفضه. ورفضها الحوار يبعدها شيئا فشيئا عن المنطق المقبول دوليا ويجعلها تقترب من الموقع الذي تكون فيه مرفوضة من المجموعة الدولية، وهو ما تعمل المعارضة لتحقيقه، ومواقف الحكومة تساعد المعارضة على ذلك.

وهكذا يبدو الوضع في البحرين غامضا ومتوترا ومائلا نحو التصعيد. وما يزال ولي العهد ورئيس الوزراء يهددان باستعمال المزيد من القوة، ولكن ذلك لن يثنى الشعب عن الاستمرار في المطالبة بالحقائق المشروعة. وتحمل المعارضة آل خليفة مسؤولية تردي الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد وتعتقد أن الحل يبدأ بالحوار الجاد حول المطالب المشروعة. أما استمرار اعتقال شباب البلاد وقيادات الشعب والنساء والأطفال والقمع المستمر بدون حدود فلا يمكن أن يكون حلا. هذا ما يدركه الشعب والمراقبون وحكومات الخليج الأخرى.

عن قتل الشهداء الأربعة عشر الآخرين إلى المحاكمة، فهم معروفون لدى الحكومة جيدا ولكنها تجاهلت حتى الآن المطالب التي تدعو إلى تقديم هؤلاء الجرمين إلى محاكمة عادلة، وتسامل الكثيرون عن مبرر اعدام قمبر الذي اتهمته الحكومة بدون دليل باشتراكه في قتل أحد أفراد الشرطة في إحدى المظاهرات في الوقت الذي لم تفعل الأمر نفسه تجاه القتل الحقيقيين المعروفين الذين فجروا عائلات البحرين بقتل ابناتها. ويرى الكثيرون أن اعدام قمبر يعتبر نقطة اللارجعة في العلاقات بين الشعب والحكومة، لأنها عبرت عن سوء نوايا آل خليفة الذين أصبحوا رمزا للإرهاب والقمع والعداء لشعب البحرين. وقد عبر المراقبون الدوليون عن إعجابهم بشعب البحرين الصابر على الجازر التي ارتكبتها آل خليفة بحق المواطنين، واستمراره في أساليبه الهادئة والمتحضرة للتعبير عن مطالبه العادلة. واعتبر عيسى قمبر شهيدا مظلوما من قبل أبناء البحرين، وأقيمت له مجالس الفاتحة في قلوب الناس بعد أن منعت الحكومة إقامة مجلس فاتحة كما هي العادة مع الموتى، وأخذت قبره حتى عن ذويه بعد أن دفنته سرا. هذه الإجراءات زادت الوضع تعقيدا ولا يتوقع أن يحدث أي تطور إيجابي ما لم يوافق الأمير على إلغاء قراره السيء الصيت الذي ألغى بموجبه الدستور والبرلمان.

٣ - قامت المعارضة البحرينية بنشاط كبير في اجتماعات لجان حقوق الإنسان التي تجري حاليا في جنيف. وقد مارست الحكومة وسائل خادعة كثيرة لتفريق الحقائق المطروحة أمام اللجان الحقوقية الأمر الذي أدى إلى انزعاج كبير في أوساط الأمم المتحدة. وقد أعجبت تلك اللجان بدقة المعلومات التي قدمتها المعارضة حول قضايا انتهاك حقوق الإنسان في البحرين، وهي معلومات فشلت الحكومة في الرد عليها، وحاولت تفريق الأدلة وقلب الحقائق لتشويش الصورة ولكن تلك الأساليب أصبحت معروفة لدى الأوساط الدولية وبالتالي فقد فشلت الحكومة في مسعاها. وهناك أقبال شديد على قضية شعب البحرين من قبل المنظمات غير الحكومية، وتعاطف منقطع النظير في المنظمات الحقوقية لدول أمريكا اللاتينية والأفريقية. وقد تحمست منظمة «مادم ميتران» الفرنسية لقضية البحرين وتعرض تقريرها أمام الأمم المتحدة إلى ما يحري في البحرين وخصوصا لقضية النساء، وكان لذلك أثر جيد في اقتناع المسؤولين الدوليين بضرورة فرض العقوبات على حكومة البحرين بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الإنسان. وسوف يستمر اجتماعات اللجان الدولية حتى نهاية هذا الشهر، وسوف يتكثف حضور المعارضة البحرينية في الفترة المقبلة. وتحمست منظمة SOS TORTURE لقضية البحرين حيث قدمت تقريرها إلى المنبر الدولي الذي يدعو إلى إجراءات للضغط على حكومة البحرين لحملها على احترام حقوق الإنسان. ويتوقع أن تشهد الفترة المقبلة وضع البحرين على قائمة الدول التي تراقبها الأمم المتحدة بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان. هذا برغم محاولات ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا منع حدوث ذلك لما يعنيه ذلك من حرج لحكومات تلك الدول.

٤ - أصبح الإعلام المحلي والسعودي والكويتي شريكا مباشرا في الحملة على شعب البحرين بكل الاتهامات غير المبررة على المطالبين بالدستور والتشويش على الحقائق. وسبق اعدام الشهيد قمبر الشهر الماضي حملة إعلامية تصدرتها جريدتنا «الأيام» وأخبار الخليج البحريني، اللتان طالبتا بإزالة أقصى العقوبات بحق المعتقلين. وبدلا من الدعوة للحوار وتشجيع التفاهم والثقة بين الحكومة والشعب يقوم هذا الإعلام بدور غير مشرف حيث يدعو إلى ممارسة العنف بأقصى حدوده ويشن الحملات العدائية بدون حدود ضد المواطنين وكان هناك قرارا خليفيا بعدم التعايش مع شعب البحرين. وهذا يعني أن الحكومة مصممة على الاستمرار في مجازية الشعب حتى لو أدى ذلك إلى

كان الشهر الماضي حافلا بالحوادث والتطورات بعضها ما أصبح روتينيا وبعضها الآخر يتسم بالخطورة الشديدة. فقد استمرت المسيرات والمظاهرات بدون توقف، كما استمرت الاعتقالات العشوائية والممارسات القمعية وسياسة الحكم البولييسي. وسقط عدد من الضحايا، وتجسد القمع الخلفي بتنفيذ حكم الإعدام بحق الشاب عيسى أحمد حسن قمبر بعد أن رفض الأمير جميع المناشدات الدولية والمحلية لعدم قتل هذا الشاب. واتضح أن الحكومة تنوي الاستمرار في الصراع بدون حدود وأنها مستعدة للتعامل مع المستجدات بالأسلوب الوحشي الذي عرفت به. ويبدو أن حلفاء آل خليفة من حكومات المنطقة والدول الأجنبية أصبحوا في حرج شديد من الإجراءات القمعية التي تمارسها حكومة البحرين. كما تأكدت سياسات الحكومة التي تزداد قمعاً باستمرار اعتقال النساء والأطفال، وإصدار أحكام قاسية بالسجن على عدد من المواطنين بتهمة طرفة عين. في هذه الأثناء كان هناك تعاطف شعبي كبير منع قضية شعب البحرين، الأمر الذي دفع الحكومة إلى بدء حملة إعلامية مختلفة عن سياساتها السابقة. هذا في ما استمر الإعلام العالمي في طرحه المتعاطف مع قضية الشعب. وفي هذا المجال يمكن رصد التطورات العامة للآزمة البحرينية كما يلي:

١ - صعدت الحكومة قمعها باعتقال عدد من النساء في ٢٩ فبراير. وكان أولى المعتقلات السيدات منى حبيب وزهرة سلمان هلال وإيمان سلمان هلال وناري كريمي وزهرة عبد علي وهدي الجلاوي. وقد أطلق سراح الأخيرة بعد أسبوعين واعتقلت السيدة بتول عبد الصاحب التي كان زوجها المهندس عبد الحسين المتغوي قد اعتقل سابقا ثم أطلق سراحها. ولم يسمع أي شيء عن المعتقلات الباقيات حتى الآن. وتجدر الإشارة إلى أن زوج السيدة منى حبيب وهو المهندس محمد جميل الحمري معتقل منذ العام ١٩٨٨ ولها ثلاثة أطفال بقوا بدون راع. أما السيدة زهرة سلمان فزوجها معتقل منذ يناير ١٩٩٥ ولديها أربعة أطفال. وكانت هذه السيدة قد اعتقلت للعام الماضي شهرين كاملين تعرضت فيهما للتعذيب النفسي والجسدي. وليس هناك أية جريمة لهؤلاء النسوة اللاتي أخذن من بين أطفالهن ولم يسمع عنهن أي شيء أبدا. وهناك قلق لدى عائلاتهن من احتمال تعرضهن للتعذيب على يدي الجلاذ المعروف عادل فليفل. واعتقل عدد من النساء بعد استشهاد عيسى قمبر الشهر الماضي ولم يعرف عنهن شيء. ويعتبر اعتقال النساء تصعيدا خطيرا في الواجهة بين الحكومة والشعب، ومؤشرا إلى مدى ما يمكن أن يصل إليه الوضع في غياب الالتزام بأي قانون أو أخلاق. فالنساء هن الحلقة الأضعف في المعادلة السياسية خصوصا إذا كان أزواجهن معتقلين أيضا. وقد عبرت منظمة العفو الدولية عن قلقها من هذه الاعتقالات وناشدت أمير البحرين الإفراج عنهم، غير أن الأمير لم يفعل شيئا. وقد أثار اعتقال النساء مشاعر المواطنين وجعل القضية أكثر سخونة في النفوس، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى الاستبسال في الانتفاضة والأصرار على المسيرات التي ترفع المطالب الشعبية. وزادت هذه الاعتقالات اللاإنسانية من أصرار الشعب على عودة العمل بدستور البلاد لمنع هذه التجاوزات على العادات والتقاليد التي طالما طرحها آل خليفة كمبرر لعدم إعادة الدستور وانتخاب البرلمان.

١ - أثار قضية اعدام الشهيد عيسى أحمد حسن قمبر الشهر الماضي حماس الجماهير التي اعتبرت ذلك اعداما سياسيا. وشهدت البحرين يوم اعدامه أشد أيام الانتفاضة توترا حيث عمت المسيرات كل مناطق البلاد بدون توقف. واستمرت المواجهات بين قوات الشعب والمتظاهرين أربعة أيام متواصلة فيما توالى الاحتجاجات من المنظمات الدولية على أمير البحرين مستنكرة قرار اعدام الذي أدى إلى تصعيد الوضع بشكل كبير. وطرحت المعارضة طلبا بتقديم المسؤولين

● فيما تقترض قوات الشغب حصارا مستمرا على مناطق عديدة، استمرت المواجهات بين المتظاهرين والملايين بحقنهم المشروعة وعناصر الأمن والشغب والجيش، وأغلقتهم من غير البحريني. وقد فشلت الحكومة حتى الآن في شرح اسباب رفضها لاعادة العمل بدستور البلاد الذي يعتبره شعب البحرين مصدر الشرعية لحكومة آل خليفة. وقد فرض الحصار على مناطق السنابس والبرهامة والديه حتى صباح امس، ولم يسمح خلال تلك الفترة لأحد بدخول المنطقة أو الخروج منها. وأغلقت السلطة جزءا من شارع البيع ما بين منطقة القفول والمستشفى الدولي. وبسبب خوف الآباء فقد تركوا اولادهم مع نوبيهم واصفاتهم خارج المنطقة. أما الذين اضطروا للذهاب الى قسم الطوارئ، بالمستشفى الدولي فقد منعوا من مغادرتة. ونشر حوالي الف من قوات الشغب في المنطقة ومعهم عدد من عناصر المباحث. وجاء ذلك بعد ان فشلت الحكومة في منع المسيرات الشعبية والمظاهرات الاحتجاجية ضد استمرار القمع والازهاج الحكومي. فقد استمرت الاحتجاجات طوال الاسبوع الماضي بمشاركة الرجال والنساء والشباب والاطفال. ولم يخفف الحصار الا صباح امس (الأحد).

● هذا وقد اعتدت قوات الشغب على منزل محمد طاهر، ٢٤ عاما، من منطقة جدحفص وضرب اولاده الثلاثة امام امهم، وتم تفتيش المنزل بشكل عشوائي قبل ان يفارقه المرتزقة. واعتقل من منطقة السنابس الساعة الواحدة من صباح يوم السبت الماضي عدد من المواطنين عرف من بينهم عبد الامير طاهر، فاضل الصراف، حميد حماد، حسين حماد، عقيل السنيني، عبد النبي هيات، محمود عمران، يعقوب عمران، محمد عمران، عبد النبي عمران، ابراهيم عمران، حسين عمران. وساد بعض الهدوء يوم امس الا ان المواطنين فضلوا البقاء في منازلهم فيما كانت قوات الشغب والأمن تملأ الشوارع والقرى وتواصل حملاتها القمعية ضد الشغب. وقال شهود عيان ان شارع الزيارة بالمنامة كان فارغا وكذلك شوارع البلاد القديم والدراز. وفي العادة فهناك عدد كبير من الفلبينيين والهنود ينتشرون في الشوارع في مثل هذا الوقت بعد خروجهم من الكنائس، ولكن الوضع الأمني المتداعي خلق حالة من الذعر بين الجميع. وقد قتلت قوات الشغب أحد العمال من بنغلاديش في أحد الشوارع بعد ان طلب رجال الامن منه الوقوف ولم يلتفت لهم. واحتجت سفارة بنغلاديش على ذلك لدى السلطات البحرينية.

● هذا وقد حرقت ستة محلات تجارية صغيرة في منطقة المرخ في ظروف غامضة، ويعتقد الكثيرون ان ذلك من صنع قوات الشغب، خصوصا وان اصحابها مواطنون عاديون. وقرر بنك البحرين الوطني الذي حرق أحد فروع في منطقة كرزكان الاسبوع الماضي اغلاق ذلك الفرع. وشهود رحيل عدد من العمال الاجانب في الأيام الاخيرة بعد ان تريت قوات الشغب أحد العمال من واصبحت المحلات التجارية في عدد من المناطق تدار من قبل عمال بحريين. وقال شهود عيان ان صورة الضابط البريطاني، ايان هندرسون، علفت في بعض المناطق وكتب عليها: «شعب البحرين يطالب به».

● وفي يوم السبت اعتدت قوات الشغب على منطقة كرانة واعتقلت اربعة اشخاص كانوا جالسين في احد محلات البيع بالقرية وهم السيد حسن السيد عيسى السيد يوسف، ١٧ عاما، احمد جعفر الشتر، ١٧ عاما، موسى النوح، ١٦ عاما، مجيد الحرمان، ١٦ عاما. واعتدت قوات الشغب الاجنبية بالضرب على عدد كبير من المواطنين في الشوارع والمنازل. وفي ليلة العيد نصبت قوات الشغب الاجنبية كمينا في القرية للقبض على كل شخص يخرج من منزله، واختبأوا في إحدى المزارع، واعتقلوا عددا من الشباب كان من بينهم عبد الصحن الاسود، ٢٠ عاما.

● هذا وقد قام عدد من المعتقلين في سجن العبدلية الاسبوع الماضي بالاضراب عن الطعام احتجاجا على سجنهم اكثر من عام بدون تهمة أو محاكمة. وعرف من بين المضربين كل من محمد ملا حسن سهوان، السنابس، عبد الجليل موسى، الدراز، جابر علي الشفعة، النامة، ميرزا عبد الله، باريار، علي زايد، الدراز، يوسف احمد منصور، بوري، السيد علي السيد شرف، عبد محمد السنكي، السنابس، جعفر محمد عباس، المشفق. وكان رد فعل هندرسون ان امر بنقلهم في الرنزانة رقم ١٤ المتخصصة لمرضى الايدز والمصابين بتلف الكبد بمركز العبدية التابع للتحقيقات الجنائية. وقد قضى هؤلاء قرابة ١٥ شهرا مطالين بتقديمهم للمحاكمة أو الافراج عنهم. وقام نائب مدير التوقيف، علي يعقوب الدوسري، عاما، بهذه العملية الدنيئة امتثالاً لأوامر هندرسون. وهذا الشخص معروف بمعاملة السيئة للمعتقلين ومضايقتهم.

● وهذا وقد خرجت مسيرة نسائية يوم الخميس الماضي في منطقة الذية شاركت فيها ٥٠٠ امرأة ورشقت قوات الشغب بالحجارة.

● شنت قوات الشغب الليلة الماضية واحدا من اكبر اعتداءاتها على المناطق الأمة في البلاد، واعتقلت عشرات وربما مئات المواطنين من بينهم اطفال ونساء. ومن بين المعتقلين عائلات بأكملها من مناطق عديدة. فقد روعت هذه القوات العائلات البحرينية طوال الليل، وطلبت قوات الامن من عدد من النساء الحضور هذا اليوم الى مراكز التعذيب في النامة، وذهب عدد منهن ولم يرجعن بعد حتى كتابة هذا التقرير. وهذا التطور الخطير يعيد الى الاتهام ما حدث العام الماضي عندما اعتقل عدد من النساء اللاتي تعرضن للاهانات والاعتداءات والتعذيب النفسي والجسدي. ومرة اخرى يتكرر العدوان على النساء في منطقة كانت تعطي قدرا من الاحترام والحرمة لهن. وقد وجهت لهن الاستعدادات في الاساعات الأولى من صباح اليوم (ما بين الواحدة والثانية بعد منتصف الليل) وبشكل مرعب حيث طوقت منطقة بني جمرة، على سبيل المثال، بحثا عن السيدة منى الجمري، زوجة المهندس محمد جميل الجمري اعتقل منذ العام ١٩٨٨. واعتدت قوات الامن على منزل الشيخ الجمري وضربت الاطفال والنساء قبل المغادرة. وعرف من بين اللاتي تم استدعاؤهن اليوم السيدة زهرة سلمان هلال، التي اعتقلت العام الماضي مدة شهرين وما يزال زوجها، احمد مهدي سلمان، معتقلا منذ يناير من العام الماضي، واستدعي للتحقيق معهن ثمانية نساء اخريات لم تتوفر اسمائهن بعد.

● وقد حاصرت قوات الشغب منطقة بني جمرة واعتقلت عددا كبيرا منهم عبد الشهيد مرتزوق، ٣٥، محمد حسين علي عبد الرسول، ٥٠، وأربعة من ابناؤه هم نبيل، ٢٠، وصالح، ٢٨، وعبد الامير، ٢٦، وحسين، ٢٢.

● واعتدت قوات الشغب بمراسلة على منطقة جنوسان في الساعة الثالثة صباحا حيث اجتاحات المنطقة ست سيارات من نوع «جيب» مملوءة بالشرطة، وقامت بالاعتداء على منزل علي بن خميس لاعتقال ابنه سعيد، ٢٠ عاما. وقد سحب الشاب من فراشه وضرب ضربا مبرحا امام والديه ودمرت محتويات غرفته. وسمع الجيران صوت امه وهي تصرخ قائلة: الله اكبر. وقاد العدوان الجلال المعروف خالد الوزان. وفرضت قوات الشغب بامر من ايان هندرسون حظر تجول على

منطقة الدراز، وكانت هناك شاحنات كثيرة مليئة بالشرطة وعناصر الامن. واعتقل عدد كبير من اطفال القرية وشبابها عرف منهم فاضل عباس، ١١ عاما، السيد ابراهيم السيد خليل، ٢٢، السيد جعفر السيد طاهر، ٢٢، السيد علي السيد سعيد، ٢٦، السيد جعفر السيد احمد السيد حسين، ٢٢، واخوانه عصام، ٢٢، والسيد محمود، ١٥، وعرف من بين معتقلي منطقة الدراز كل من عبد الزهرة عبد الله احمد، ١٩ (وهو مصاب بتكسر القدم)، محمود عبد الله احمد، ١٧، ومسة من ابناؤه الحاج عبد العظيم مكي م جعفر، ٣٥، تقي، ٢٨، شاكرا، ٢٥، حسين، ١٥، زكريا، ١٩، وحافظ، ١٧. وقد اعتقل اغلب الذين افرج عنهم في الصيف الماضي. هذا وقد تكاد اصابة الشاب محمد رضا عيد من منطقة كرزكان برصاص الشرطة في ٢٦ فبراير، وما يزال في المستشفى.

● واعتقل من منطقة السنابس في اليومين الاخيرين عدد من المواطنين عرف من بينهم جعفر شمرخ، ٢٥، حسين النشاب، ٢٤، ياسر العالي، ١٩، وخلال العدوان على هذه المنطقة دمرت قوات الشغب سيارات كل من عبد علي الشراخ (مرسيدس بنز رقمها ٤٠٦٠٦)، وعبد الجليل عبد الله (ميتسوبيشي رقمها ١٨٣٤٧) وفاضل عبد الله (هوندا ١١٨٧٠٧٦) وعلي الشراخ (داتسون) رقمها ٤٤١٠٢). واعتقل ايضا السيد جعفر السيد علي، ٣٧، بينما كان عائداً من عمله، ومحمد احمد سعد، ٣٢، والسيد هادي الموسوي، ٢٢، وحسن علي القيس، ٢٥، ومحمد جعفر احمد، ٢٠، وكان مع زوجته في السيارة حيث اعتقل ويسمح لزوجته بالذهاب الى المنزل، والسيد احمد السيد عبد الله، ١٨، واخيه السيد محمود، ١٦ عاما. واعتقل اربعة اخوة هم المهندس محمود عبد الصحن الاسكاف، ٢٥، وعارف، ٢٢، وحاسم، ١٨، وهشام، ١٥. ومن منطقة رأس الزمان اعتقل رياض محمود.

● واعتدت قوات الشغب الليلة الماضية على منطقة بوقرة كذلك، واعتقلت عددا من المواطنين. واخذت كلا من السيد حيدر السيد محمد، ٢٦، وسلطان عبد النبي، ٢٠، والسيد مرتضى السيد علي، ١٧، الى خارج المنطقة وضربهم ضربا مبرحا ثم اعادتهم. وقال شهود عيان انهم ارجعوا وهم ينفذون دما من افواههم.

● وعرف من بين الذين اعتقلوا في سكرة هذا الاسبوع كل من حسين عبد الله علي للعلم، ٢١، واخيه ابراهيم، ٢٨، وعيسى ابراهيم علي، ١٦، وعيسى ابراهيم الخزان، ٢٢، والسيد صادق السيد عيسى، ١٩، وطه سعيد كويد، ٢٤.

● هذا وقد منعت قوات الامن اقامة اية حفلة زواج في الليل، واصرت على ان تعقد في النهار، ومن لا يلتزم بذلك يعرض نفسه للخطر والاعتداء من قبل قوات الامن. ويمنع اقامة حفلات الزواج الجماعي الا باجازة.

● ويخيم الوجود والتوتر على جميع مناطق البلاد. ويبدو ان هذه الاعتقالات جاءت لمنع حدوث اي تظاهرة أو مسيرة شعبية خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي في النامة بعد عشرة ايام.

٢ مارس

● استمرت قوات الشغب، بامر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، عدوانها على شعب البحرين. وكانت لها الليلة الماضية موعد مع منطقة دمسقان التي تقع على مسافة ١٤ كيلومتر جنوبي العاصمة، النامة. ففي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمس الاربعين قبيل منتصف الليلة الماضية، شنت هذه القوات عدوانها على تلك المنطقة بمشاركة ٣٠٠ من قوات المرتزقة الاجانب. وكان الجنود مسلحين بالسلاح والعتاد. وعندما دخلوا المنطقة حيث اغلب المواطنين نيام، بدأوا بإطلاق النار في الهواء لترويع الأمنين. وقال احد قاطني المنطقة: «اعتقدنا في البداية ان حربا كبيرة قد بدأت، ولكننا وجدنا بعدها مباشرة باقتحام قوات الشغب منزلنا بشكل عشوائي ولم يكن هناك في ذلك الوقت ما يشير الى ان ثمة عدوانا يوشك ان يبدأ. وفي هذه الاعتداءات التي شملت اغلب منازل المنطقة كانت قوات الشغب التي لا يتكلم اغلب افرادها اللغة العربية تمارس عنقا عبثيا لا يجدي شيئا الا ترويع الاطفال والنساء. ووصف كيف انه رأى خارج منزله امرأة تصرخ في وجوههم مطالبة بابنها الذي سحب من على فراشه. كانت تتوسل اليهم بارجاعه لانه لم يخرج ذلك اليوم من المنزل وانه كانت بعد للامتحان في اليوم التالي. وعبر عن تله وهو يرى جنديا بلوشيا يهوي بمقرعته عليها ضربا وهي تتلوى على الارض».

● وذكر شهود عيان ان نساء كثرات خرجن الى الشارع العام في القرية وهن يصرخن ويستغثن ويطلبن بابنائهن الذين اعتقلوا من منازلهم بدون جرم. وقد اعتقل عدد كبير من الاشخاص عرف منهم كل من علي احمد واخيه محمد احمد، عباس علي حسن ابراهيم، احمد محمد علي. ولم تتوفر اسماء كثيرة بسبب الاجراءات الازهاية التي تفرضها الحكومة على المواطنين.

وقال شاهد عيان في منطقة جدحفص ان دورية لقوات الشغب اوقفت في الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم بالتوقيت المحلي طافلا لا يتجاوز عمره الاثني عشر عاما، بعد ان خرج من «برادات باسم» بمنطقة جدحفص. وبعد ترويجه وضربه اجبروه على الركوب معهم في السيارة، وكان الفرع الشديد واضحا عليه.

● هذا في الوقت الذي اصبح الغضب الجماهيري فيه حالة شاملة خصوصا بعد اعتقال ست نساء يوم الخميس الماضي، والنساء المعتقلات هن هدى الجلاوي، ٢٨، منى حبيب (الجمري)، ٣٤، زهرة سلمان هلال، ٢٢، ايمان سلمان هلال، ٢٤، نازي كزيمي، ٢٢، وزهرة عبد علي، ١٩. وهناك خشية كبيرة من تعرضهن الى التعذيب النفسي والجسدي، خصوصا وان من اعتقل منهن العام الماضي واجه معاملة قاسية وما يزال بعضهم يعاني من اثار التعذيب الذي تعرض اليه. وهناك استغاثات للعالم من عائلات هؤلاء النساء للضغط على حكومة آل خليفة لعدم الاعتداء على الحرمان وانتهاك الاعراض والترويع عن الاعتداءات الجنسية من المعتقلين كما حدث للكثيرين. ويسود البلاد جو من التوتر والقلق بسبب اندمام الاخلاق لدى نظام الامن الخليفي الذي يديره الضابط البريطاني ايان هندرسون، اللعادي للاخلاق العربية والقيم الاسلامية والمثل الانسانية.

● وعلى صعيد آخر تواجه حكومة البحرين وضعا صعبا للغاية بعد ان فشلت في الحصول على تاييد حقيقي من احد حصر من اقرب اصداقاتها. فعلى سبيل المثال فقد اعلن في السعودية ان الملك فهد بن عبد العزيز أصدر عفوا عن اكثر من ستة آلاف سجين، بينما لم يستطع امير البحرين اصدار عفو عن سجين واحد بمناسبة عيد الفطر. وهناك سجناء سياسيين يقضون العام السادس عشر في الرنزانات، وآخرون يقضون العام الثاني بدون تهمة أو محاكمة. وبينما وقعت نوبة الكويث على عدد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان ومنع التعذيب والاعتقال العشوائي، فقد رفضت حكومة البحرين التوقيع على اي منها. ويتحدث مسؤولون حكوميين خليجيون كثيرون في مجالسهم عن سخطهم من سياسة حكومة البحرين التي تعرض للمواطنين خليجيون كثيرون والتوتر بسبب سياساتها القمعية ورفضها المستمر لبدء حوار مع المعارضة. وتشين حكومة البحرين حملة ضد وسائل الاعلام الدولية المستقلة التي تعرض للوضع البحرينى بقدر من الموضوعية والحياد.

## يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٦

عن ابعاد المواطنين، وان تبدأ حوارا جادا لتحقيق الاستقرار في البلاد تحت حكم الدستور. وفي اطار سياستها الانتقالية استمرت الاعتداءات على المواطنين بدون توقف. ففي صباح امس مثلا، اوقفت قوات الشغب باصا كان ينقل اطفالا الى مدرسة مسار للبنين وانزلت منه طفلين وضربتهما ضربا مبرحا ثم اقتحم بعض عناصرها الباص مرة اخرى وضربوا الباقين قبل ان يسعدوا لهم بمواصله الطريق.

● وتكررت التقارير ان المواطن عبد الله فخرو، البالغ من العمر قرابة سبعين عاما، والمعتقل منذ ثلاثة اسابيع، نقل الى المستشفى العسكري مؤخرا بعد اصابته بنوبة قلبية. ومعروف عن هذا المواطن مواقفه البطولية ودفاعه المستميت عن ابناء الشعب علنا امام المسؤولين بدون خوف او رهبة. ويوجد هذا الرجل، حسب قول بعض الذين يعرفونه، امام المواطنين، في مواقفه التي يهاجم فيها سياسات الحكومة بجرأة وحزم. وحسب قول المصادر، فان حالته الصحية تدعو للقلق.

● وفي صعيد آخر، اصدرت لجنة المحامين من اجل حقوق الانسان الامريكية Lawyers Committee for Human Rights بيانا حول اعتقال المحامي احمد الشعلان عبرت فيه عن سخطها الكبير لاعتقال هذا المحامي المرموق لمجرد التعبير عن آرائه باسلوب سلمي. واعتبرت ان اعتقاله مخالف للمادة ٩ البند ٤ من الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية. واعتبرت الاعتقال مخالفا ايضا للمبدأ ٢٢ من «المبادئ» الاساسية لحقوق المحامين. وعبرت عن قلقها من استمرار اعتقال الشعلان بسبب آرائه السلمية ومطالبت اعضاها بالكتابة الى السلطات البحرينية للاحتجاج على ذلك.

### ٦ مارس

● شهدت منطقة السنابس والديه الليلة الماضية واحدة من اشد الليالي قمعا وارهابا على ايدي قوات الشغب الاجنبية. فقد حوصرت المنطقة من جميع الجهات ويقام عند كوبر من الكوماندوز التابعين لقوة دفاع البحرين بمحاصرة المنطقة ونفوا عدوانا واسعا عليها واهلها مستعملين كافة وسائل القمع المعروفة. فقد اطلقوا كميات كبيرة من الغازات السامة للدموع على المواطنين، وكذلك الغازات الخائفة والزجاج المطاوي. واكد شهود عيان ان قوات القمع الاجنبية استعملت الذخيرة الحية بكثافة كبيرة الامر الذي ادى الى سقوط عدد كبير من الجرحى. لم تتوفر بعد اسمائهم وحجم اصاباتهم. واقتمت قوات الشغب المنازل واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين بدون وجود ما يستدعي ذلك.

● وفي الوقت نفسه قامت قوات الشغب باغلاق الشارع المعتد من دوار عبد الكرم الى المنامة. وبدأت بتفتيش السيارات التي تمر في الشوارع المخاضية. واستمر الحصار حتى الساعات الاولى من الصباح فيما استمر وجود بعض القوات حتى الآن.

● واسمنا في القمع ومصادرة الكلمة والحرية عمدت الحكومة يوم امس لاستدعاء المحامي عبد الله عبد الرحمن هاشم الذي ترافع في عدد من قضايا المعتقلين في السابق، والتحقيق معه وتهديده. وكان المحامي هاشم قد ادلى ببعض التصريحات لهيئة الادامة البريطانية في الاول من مارس حول الوضع في البلاد. وعبر عن استيائه لاعتقال النساء قائلا: «ان اعتقال النساء في المجتمع البحريني عمل مكروه في الحقيقة خصوصا عندما تعقل الام ويكون الاب معتقلا ايضا... فاين يذهب الاطفال؟». وقال: «المعارضة الديمقراطية تستنكر اعمال العنف جملة وتفصيلا ايا كان مصدرها على اعتبار ان هذا المجتمع المسالم لم يعرف في تاريخه عنفا كالعنف المتبع الآن ايا كان مرتكب هذا العنف. ويرغم هذه التصريحات الهادئة فقد طلب منه المحققون الامتثال عن الادلاء بأي تصريح لاية جهة خارجية وان يوقع على تعهد بذلك. وقال له المحققون انه متهم بالتحريض على العنف وتشجيعه، فرفض المحامي عبد الله هاشم كل ذلك ورفض التوقيع على اي شيء، فخلوا سبيله بعد تهديده بالاعتقال مرة اخرى. وكان المحامي احمد الشعلان، قد اعتقل بمرات مشابهة وما يزال يقبع في السجن. اما السيد نبيل الصمر، رئيس تحرير «الايام».

● هذا وقد صدر يوم امس بيان مهم وقع عليه ١٠٧ اشخاص اغلبهم من المحامين والصحافيين يطالبون فيه باطلاق سراح المحامي احمد الشعلان وبقية المعتقلين السياسيين. وجاء في البيان ما يلي: «بتاريخ ٧ فبراير ١٩٩٦ وفي الساعة الخامسة صباحا اعتقلت سلطات الامن البحرينية الاستاذ المحامي والكاظم الصحفي احمد عيسى الشعلان وهو احد اعضاء لجنة العريضة الشعبية المنشرة على العريضة الشعبية الموقعة من ٢٥ الف مواطن بحريني والتي تطالب باعادة العمل بدستور ١٩٧٢، وعودة الحياة النيابية والاطلاق الحريات العامة ومنع المرأة البحرينية الحق في الانتخاب والترشيح والسماح بعودة كافة البعدين السياسيين. وعرف عنه بانه مدافع نشط عن حقوق الانسان ومن الساعين لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الوطن بالوسائل السلمية والقانونية. لذلك فانه من المستغرب ان تسند اليه تهم مثل التحريض على اعمال العنف والتخريب والاتصال باطراف ومنظمات ارهابية خارجية. فالمدافع عن حقوق الانسان والناقد للعنف لا يمكن ان يتحول الى داعية للعنف والحرق والتخريب، وان كل ما كتبه وكل ما ادلى به من تصريحات وما وقع عليه من عرائض مطالبة باعادة العمل بالدستور والحياة النيابية هي شهادة على نهجه الوطني الديمقراطي وسلوكه السلمي وطبيعته نظرة لعملية الاصلاح المنشودة. واننا كوطنين ديمقراطيين نؤكد رفضنا للعنف ايا كان مصدره وندعو الى اطلاق سراح الاستاذ احمد الشعلان وكافة المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المبعدين ليمارسوا حق الحياة على ارض وطنهم وفتح سبل وفتحات الحوار الديمقراطي وتبادل الراي الامر الذي سوف يجنب هذا الوطن العزيب شرور الانقسام والفرقة واحتقان الاحقاد ويعزز الوحدة ويوفر حياة كريمة آمنة لابناء هذا الشعب».

● وكان من بين الموقعين عدد كبير من المحامين والصحافيين وبعض اعضاء المجلس الوطني السابقين، بالاضافة الى عدد من النساء البحرينيات. ويعتبر صدور البيان ضربة اخرى لسياسة الحكومة التي تسعى لتحويل القضية الى مسألة امنية وليست سياسية. ويتوقع ايضا ان تقوم باعتقال بعض الموقعين عليه، كما فعلت سابقا.

● هذا وقد اصدرت منظمة ليبرتي اليوم بيانا طالبت فيه حكومة البحرين باطلاق سراح المحامي احمد الشعلان.

### ٧ مارس

● سمعت الليلة الماضية اصوات انفجارات عديدة في مناطق مختلفة وخصوصا في العاصمة، المنامة. ويبدو ان ثمة انفجارا كبيرا حدث في احد اجهزة السحب الالكتروني في احد فروع بنك البحرين الوطني في مدينة عيسى، وادى الى مقتل احد الاشخاص وجرح شخصين آخرين واشتعال النار في المبنى. وسمع ما بين الساعة الثامنة والتاسعة مساء دوي انفجارات اربعة اخرى في المنامة يعتقد انها نجمت عن تفجير اسطوانات غاز، وهو الاسلوب الذي اصبح متعبا من

وقد زار البحرين عدد من الصحافيين في الاسابيع الماضية، وتشروا تقاريرهم الموضوعية التي ازجعت الحكومة واشهرتها بانها تخوض معركة خاسرة ضد الحركة الدستورية. ويكاد يكون هناك اجماع على ان التغيير السياسي الدستوري الذي تطالب به المعارضة سوف يتحقق. ولكن السؤال هو: هل يتحقق بطريقة سلمية ام بوسائل العنف. المعارضة كرت رغبتها في الحوار البناء للتوصل الى صيغة عملية لاعادة العمل بالدستور. بينما ما تزال الحكومة تعتبر العنف والارهاب والقمع والاعتقالات العشوائية وارهاب النساء وترويع الامنين واستباحة القرى خيارها الاول.

### ٤ مارس

● شارك اكثر من ٥٠٠ مواطن في مسيرة شعبية في منطقة كرياتاد الواقعة تبعد مسافة اربعة كيلومترات غربي العاصمة المنامة. ونظمت المسيرة احتجاجا على اعتداء قوات الشغب على مسجد في المنطقة قبل ليلة واحدة، وللاحتجاج على اعتقال النساء وعمليات القمع المتواصلة. وانطلقت المسيرة الساعة العاشرة والنصف مساء وسط هتافات مدوية وقبضات بشرية ترتفع في الهواء مطالبة باعادة العمل بدستور البلاد ومنع المرتزقة الاجانب الذين يشكلون اغلبية قوات الشغب والامن والجيش من الاستمرار في عدوانهم على ابناء الشعب ومقدساته وحرمانه. ويمثل اعتقال النساء منعقفا خطيرا في الوضع الداخلي ويهدد بتوسيع دائرة الاحتجاجات الشعبية في الداخل والخارج. ويشعر المواطنون بان هذا الاسلوب القذر في معاملة المرأة البحرينية لن يساهم الا في تكريس القطيعة بين الشعب وال خليفة.

● وسبق مسيرة منقلقة كرياتاد محاصرة منطقة عالي ابتداء من الساعة الثامنة والنصف من قبل قوات الشغب والامن. واعتبر ذلك الحصار استمرارا لما بدأتها الحكومة مؤخرا من استباحة للمناطق الآمنة لترويع اهلها وتدمير ممتلكاتهم واعتقال ابنائهم وبناتهم. وقامت القوات المعتدية بتفتيش الداخلين الى المنطقة والخارجين منها باسلوب مهجى لانه يتم على ايدي عناصر اللوش الباكستانية التي لم تخضع لاي تدريب عصري لممارسة عملها. ولم يعرف ما حصل داخل المنطقة بسبب الحصار الشديد عليها ولكن يعتقد انها تعرضت لما تعرضت له المناطق الاخرى منذ يوم العيد قبل اسبوعين. وحسب السياسة الجديدة للحكومة فقد قرر ال خليفة معاقبة كل مواطن بحريني اما بالاعتقال والتعذيب او بالضرب المبرح او بتدمير المنازل والممتلكات بوحشية متناهية. هذا العقاب الجماعي للشعب اصبح موضع استنكار جميع الاوساط الشعبية في البلاد، وموضع ازدياد المراقبين والدبلوماسيين والاعلاميين الذين يزورون البلاد. كما ان عددا من المسؤولين الخليجيين عبر عن استيائه لما يجري لابناء البحرين على ايدي المرتزقة الاجانب الذين يديرهم الضابط البريطاني. ايان هندرسون.

● وعلى صعيد آخر بدأ ولي العهد البحريني، الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة زيارته الرسمية لبريطانيا هذا اليوم بمقابلة وزير الخارجية، مالكولم ريفكند. وضم الوفد البحريني عددا من المسؤولين من بينهم وزير الخارجية، الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة، والشيخ سلمان بن حمد ال خليفة، نجل ولي العهد، وكيل وزارة الدفاع، ويوسف الشيرازي، وزير التنمية السابق. وكان ولي العهد قد هدد بانزال الجيش الى الشوارع لسحق ابناء الشعب واصدرت احتجاجات عديدة ضد ذلك من قبل بعض المسؤولين الغربيين الذين يرفضون استعمال الاسلحة الدفاعية التي يزودونها لقوة دفاع البحرين للقمع الداخلي. كما هدد باعلان الاحكام العرفية لمنع التظاهرات والمسيرات السلمية الشعبية، الا ان الشعب افضل كل تلك الخطط. ويتصدر وزير الخارجية حملة ضد الحكومة البريطانية بسبب سماحها لبعض المنفيين السياسيين البحرينيين بدخول اراضيها بعد ابعادهم من البحرين. وهذا في مخالفة مع صحيفة «الغارديان» البريطانية الاسبوع الماضي بان المصالح البريطانية سوف تتأثر سلبا بسبب التزام بريطانيا بالتزاماتها الدولية تجاه اللاجئين السياسيين. وبالرغم من محاولات حكومتها البحرين الفاء تبة ما يجري في البلاد على الخارج فان العالم يدرك ان ما يجري في البحرين شأن داخلي وان قرار التحرك السلمي وتنظيم المسيرات والاحتجاجات والعرائض الشعبية يتخذ محليا. وتترك حكومة البحرين هذه الحقيقة لانها تحتفظ في سجونها باكثر من الفئ سجين سياسي تعتبرهم مسؤولين عن تصدرك الحركة الشعبية السلمية المطالبة بعودة العمل بدستور البلاد.

● وقد كتب اللورد ايفجوري، رئيس لجنة حقوق الانسان البرلمانية البريطانية رسالة الى وزير الخارجية البريطاني يطلب منه توضيح موقف الحكومة البريطانية تجاه مسألة الجوء السياسي باعتبارها مسألة قانونية والتزاما دوليا لا يحق لحكومة البحرين التي لا تحترم العهود والوثائق الدولية الضغط على بريطانيا لتجاوزها. وطلب منه التأكيد للوفد البحريني بان السلاح البريطاني يجب ان لا يستعمل للقمع الداخلي، وان يطالب ولي عهد البحرين ببدء حوار مع المعارضة السلمية للتوصل الى صيغة لتطبيق دستور البلاد الملغق منذ عشرين عاما. كما طرح مسألة اعتقال النساء معتبرا اياها قضية انسانية تسعى حكومة البحرين من ورائها لابتزاز المعارضين البحرينيين في الداخل والخارج. وطالبه بشجب تلك السياسات اللاانسانية.

### ٥ مارس

● في الوقت الذي يسعى الوفد الرسمي البحريني الذي يزور بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والذي يرأسه ولي العهد، للحصول على تاييد لسياسات حكومته القمعية، تؤكد التقارير ان الوضع في البلاد يسير من سيء الى اسوأ، وان التوتر يتصاعد نتيجة سياسات القمع التي تمارسها الحكومة. ومع ان ولي العهد طالب الحكومة البريطانية بابعاد اللاجئين البحرينيين من بريطانيا، الا انه لم يلغح في اقناع اي من المسؤولين الذين التقاهم بسياسة حكومة البحرين. ولم ينجح في اقتناعهم بمخالفة قوانينهم من اجله، كما يفعل هو عائلته في البحرين. وسوف يواجه الامر نفسه عندما يبدأ جولته الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية غدا، حيث اتضح فشل سياسة حكومة البحرين الساعية لتكثيف الاتراء والاعتقال العشوائي للمواطنين. وقد اصيبت مبادرة ولي العهد البحريني بانتكاسة شديدة عندما صدر قرار من احدى المحاكم البريطانية التي تنظر في قرار ابعاد المواطن السعودي، الدكتور محمد السعوي، هذا اليوم بعدم حكمة القرار الحكومي وبضرورة اعادة النظر فيه من قبل الحكومة. وكان ولي العهد قد اجتمع مع وزير التجارة، مايكل هسلانغ، ووزيري الخارجية والدفاع، في محاولة للضغط على الحكومة البريطانية لترحيل اللاجئين البحرينيين. كما ان زير الخارجية، الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة، كان قد هاجم الحكومة البريطانية بخصوص مسألة اللاجئين. ويبدو ان امال العائلة الخليفية الحاكمة قد تبددت بعد قرار المحكمة البريطانية هذا اليوم بشأن قضية السعوي.

● ويكعب مسؤول بحركة احرار البحرين بقرار المحكمة البريطانية بخصوص الدكتور السعوي، واعتبره تعبيرا مهما من احترام الاتزامات الدولية وخطوة عملية لانهاج المنظمة غير الديمقراطية بعدم جدوى الضغوط المالية والسياسية على بريطانيا. وعبر عن امله بان تتوقف حكومة البحرين

## يوميّات الانتفاضة في شهر مارس 1996

● وكانت الهجمة الشرسة على الحرائق في البحرين في نهاية شهر شباط المنصرم من قبل الاجهزة القمعية، الطعنة التجلاء لقلب المسلمين جميعا لما تضمنت من انتهاك للقيم والنواميس، وانما لتطالب السلطات في البحرين في هذا اليوم الذي هو يوم المرأة العالمي بالابتدرة الى اطلاق سراح المعتقلين فوراً وبدون تأخير بدءاً بالسيدة منى حبيب عقيلة المهندس محمد جميل الجمري وانتهاءً بالاختين زهرة سلمان هلال وإيمان سلمان هلال وبقيّة المعتقلات، وانتهاج لغة لحوار والمرونة في التعامل مع الجماهير والتعجيل باطلاق سراح المعتقلين السياسيين جميعاً، وفي ذلك ما يضمن أمن البلاد ونجاة العباد.

١٠ مارس

● تظاهر طلبة خمس مدارس (من بينها مدرسة الشيخ عبد العزيز واحمد العمران والتجم) صباح امس ورفعوا شعارات تطالب باطلاق المعتقلين وعودة المبعدين وتطبيق الدستور وعودة المجلس الوطني، وقامت قوات الشغب بتطويق المدارس واعتقال عدد من الطلاب تجاوز الخمسين شخصاً. ويعد انتهاء الدوام المدرسي كانت قوات الشغب في حالة تأهب للاعتداء على الطلاب الذين لا يتجاوز عمر بعضهم العاشرة.

● واستمرت الاعتقالات في صفوف المواطنين بدون توقف. ففي مساء الخميس الماضي اعتقل من منطقة اسكان جدحفص كل من السيد مختار السيد علي، ٢٤ عاماً، رياض احمد درويش، ٢٥ عاماً، فاضل احمد فضل، وفي الليلة السابقة اعتقل من المنطقة نفسها كل من رضي عبدالله احمد المصفر، ٢٤ عاماً، محمد علي العلي، ١٩ عاماً، ياسر يعقوب المولاني، ١٨ عاماً، علي عبد علي، ١٧ عاماً، احمد مهدي الحداد، ١٧ عاماً، حسن علي عبد الوهاب، ٢١ عاماً. واعتقل من منطقة الديه كل من عقيل علي الاصفر، ١٤ عاماً، راشد احمد سعيد، ١٤ عاماً، عاطف محسن، ٢٨ عاماً، عيسى علي سويلم، ٢٥ عاماً، واخويه علي، ١٩ عاماً، ومحمد، ٢٣ عاماً.

● وفي مساء الخميس الماضي، ٧ مارس، احتشدت قوات الشغب الاجنبية امام مدخل منطقة الديه وجدحفص وذلك لاجهاض الاعتصام الذي انفتحت الجماهير على اقامته في المنطقة. وبعد ذلك حصلت اعتقالات واسعة لاهالي الديه. وفي مساء الثلاثاء ٩ مارس، اعتدت قوات الشغب على منطقة الدير وطاقت الشوارع والأزقة لتشير الربيع في نفوس الأمنين، وذلك في الساعة الثامنة مساءً. وفي الليلة التالية انتشرت هذه القوات على الشوارع العام ودخل القرية بالقرب من محلات السنويشيات والبرادات، وذلك في الساعة العاشرة مساءً، بقيادة عيسى المسلم، وعندما قربت الساعة من الواحدة والنصف صباحاً بدأوا العدوان على منزل الحاج عبد الله احمد المعجوف واعتقلوا ابنه حسين عبد الله المعجوف، ١٧. ثم اعتدوا على منزل الحاج عباس حسن عباس، واعتقلوا ابنه، نبيل، ١٨. واعتدوا على منزل ميرزا عبد الله العشري، واعتقلوا ابناه: حكيم، ١٧، وجيه، ٢٠، محمد، ١٨. وكان الثلاثة قد اعتقلوا العام الماضي ايضا، وهم اخ الشهيد البطل حسين العشري رحمه الله، ومارست قوات الشغب كل انواع التعذيب والبعث في اللؤلؤ فخريوما ما فيه من ممتلكات واطلقوا الرصاص وكسروا محتوياته. واعتدوا على منزل علي من لاعتقال ابنه عباس، ١٧، ولكنهم لم يجدهم فأخذوا اخاه حسين، ١٤. كرهينة مع والده، ثم أخذوا سبيهما بعد ان سلم عباس نفسه اليهم. واعتقل من منطقة الدير الاسبوع الماضي كل من بسام سعد حماد، ١٩، فاضل مطر، ٢٠، بشار السيد علوي السيد علي، ١٩، غسان السيد هاشم، ١٩، عباس علي محمد، ٢٠، محمود ابراهيم حماد، ١٩، يونس ابراهيم حماد، ١٩، سهيل مكي عبدالله، ١٩، وصادق مدن، عيسى مطر، ٢٠.

● وعلى صعيد اخر ما زال الغموض يكتنف حادثة الانفجار التي وقعت في آلة السحب الآلي بفرغ مدينة عيسى لبنك البحرين الوطني مساء الاربعاء، ٦ مارس. ويتروى ان جهاز الأمن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، افضل الحادثة لتبوير حملة القمع والاعتقالات التي قام بها لاحقاً. وقد فرضت الحكومة تعقيماً كاملاً على ما حدث في تلك الليلة. والمعروف ان محمد حسن طاهر والسيد محمد المختار وعقيل ناجي، توجهوا لسحب بعض النقود من آلة السحب الآلي. وشار هنا الى ان الثلاثة ذهبوا الى البنك في وقت كالمرة فيه كثيرون، ولا يمكن القيام بتفجير او غيرهما، وأوقفوا سياراتهم امام المكان مباشرة، ولو كانوا يريدون القيام بتفجير المكان لما فعلوا ذلك. كما أنهم اخبروا اهلهم بانهم ذاهبون الى المصرف للسحب، ويقول ذورهم انه لو كانت لديهم خطة التفجير لما اخبروهم بذلك. هذا وما تزال السلطات الامنية ترفض تسليم جثة الشهيد محمد حسن طاهر، وكما اتصل اهل بالمستشفيات والمراكز للمطالبة بها يبقى كل منهم معرفته باي شيء عنها. اما محمد المختار فقد زاره اهل في المستشفى وتلقوا ان جرحوه بليقة وانه في غيبوبة حتى الآن. وادعت الحكومة اليوم ان عقيل ناجي «اعترفه بالعملية، غير ان هناك شكوكا حول ذلك».

● ومن المعروف ان الحكومة تسعى للتشويش على المطالب العادلة للشعب باختلاق حالة من القمع والعنف لتأكيد موقفتها ان المشكلة امنية وليست سياسية. بينما اكدت المعارضة ومن بينها حركة احرار البحرين رفضها للعنف واصرارها على العمل الشعبي السلمي والمطالب العادلة، وشجبت اعمال العنف بشنّي اشكاليها وخصوصاً تلك التي تقوم بها الحكومة، واهابت بالمواطنين الامتناع عن اي عمل من اعمال العنف والاقتصاص على وسائل التعبير السلمية لتقوية الفرصة على الحكومة.

● وقد افتتح اليوم في النامة مؤتمر العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي بحضور عدد من الاقتصاديين والخبراء. وتوسعى الحكومة الى استغلال المؤتمر لتأكيد الدعم الامريكي لسياساتها القمعية الراضة لاعادة العمل بدستور البلاد. الا ان صدور تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان الاسبوع الماضي الذي يوضح مدى ما تقوم به حكومة البحرين من انتهاكات لحقوق الانسان سوف يكون سحرجاً لحكومة البحرين. وتجدر الاشارة الى ان المعارضة لم تجعل من اهدافها يوماً ضرب الاقتصاد المحلي، او زعزعة حكم ال خليفة. وكل ما تطالب به هو اعادة العمل بدستور البلاد وانتخابات المجلس الوطني، واطلاق سراح السجناء والسماح بعودة المنفيين، وهي مطالب لا تراجع عنها.

١١ مارس

● طالبات الادارة الامريكية حكومة البحرين باجراء حوار مع المعارضة للخروج بالازمة السياسية التي تصف بالبلاد من حالة الجمود والتصاعد التي تمر بها. جاء النطلب الامريكي في نهاية الزيارة الرسمية التي قام بها وفد حكومي يرأسه ولي العهد، الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الى واشنطن في الايام الاربعة الماضية. وتعتبر الدعوة الامريكية الى الحوار تطوراً سلبياً من وجهة نظر الحكومة التي رفضت حتى الآن الدخول في اي حوار مع المعارضة. واعتبرها بعض المراقبين تنقيداً لمزاعم الحكومة بان القضية في البحرين امنية وليست سياسية، واصبح من الصعب عليها تجاهل الدعوات المتكررة للحوار التي انطلقت من جهات عديدة من بينها حكومات بعض الدول

فيل المتظاهرين لتوجيه الانتظار الى قضيتهم. وقال شهود عيان ان الانفجارات احدثت رعباً وفرعاً في العاصمة وخصوصاً بين الاجانب، ولكنها لم تؤد الى ضحايا او خسائر مادية. وسمعت صباح امس اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في منطقة العامير، التي تقع على بعد ثمانية كيلومترات جنوبي النامة، فهرعت اليها قوات الشغب وحاصرتها واعتدت على عدد كبير من سكانها بالضرب والاعتقال.

● وخرجت صباح امس مسيرات طلابية في عدد من المدارس عرف من بينها مدارس السهلة الاعرابية وجدحفص الصناعية والشيخ عبد العزيز الثانوية. وقال شاهد عيان ان اعداداً كبيرة من الطلاب شاركوا في المسيرات التي تصمدت لها قوات الشغب لاحقاً بالاعتداء والضرب والاعتقال. وقال ان مدرستي مدينة عيسى والجبالية شاركتا في المسيرات. ويدعو هذا التصاعد في الوضع الداخلي الى قلق شديد لدى المراقبين والدبلوماسيين الذين يبيون استغرابهم من تجاهل التام لا يجري في البحرين من قبل الدول الصديقة. وهناك خشية حقيقية من اتساع رقعة المواجهات لتتخذ ابعاداً جديدة لا يعرف احد بخطورتها.

● وأشارت التقارير الواردة الى ان الضابط البريطاني، ايان هندرسون، امر مرتزقته باعتقال الطبيب الدكتور نبيل الصديدي، ٢٨ عاماً، واخيه ومهندس آخر. وقد اخلي سبيل الاثنين فيما استمر الدكتور نبيل في المعتقل. واعتقلت قوات الامن اثني عشر شخصاً من منطقة السنابس في الليلة قبل الماضية في اثر مواجهات شديدة في المنطقة التي شملت الديه ايضا. وقد استعملت قوات الشغب الذخيرة الحية ضد المتظاهرين وسقط عدد من الجرحى.

● وعلى صعيد اخر نظم المعارضون البحرينيين اعتصاماً كبيراً هذا اليوم امام سفارة البحرين في لندن احتجاجاً على اعتقال النساء والاطفال. وشاركت النساء اللغنيات في الاعتصام الذي حظي باهتمام اعلامي جيد، خصوصاً وانه تزامن مع اليوم العالمي للمرأة الذي خصصته الامم المتحدة للتضامن مع قضايا المرأة في العالم. واصدرت حركة احرار البحرين بياناً بالمناسبة طالبت فيه باطلاق سراح النساء المعتقلات في سجون البحرين لاسباب سياسية. وقد اصدرت الامم المتحدة بعد مؤتمر يكمن العام الماضي قرارات تعتبر اعتقال النساء مساوياً للتعذيب. ووجهت منظمات دولية عديدة مناشدات لحكومة البحرين لاطلاق سراح النساء. وتنتظر اللجان المتخصصة بقضايا حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف في هذه القضية جبدياً واصرار على متابعة نظام البحرين للتجاوز للحدود والاعراف والقوانين. كما قول الوفد الرسمي الذي يرأسه ولي العهد البريطاني، والذي يضم ايضا وزير الخارجية باسئلة كثيرة حول الوضع في البحرين من قبل الدوائر السياسية والاعلامية. وفشل الوفد في عقد اي مؤتمر صحافي مفتوح للصحافيين البريطانيين خشية من الاسئلة المخرجة التي لا يستطيع ولي العهد الاجابة عليها بمنطق وعقلانية.

٨ مارس

● بمناسبة اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس الذي اعلنته الامم المتحدة في مؤتمر يكمن العام الماضي، سلطت الاضواء هذا اليوم على الاضطهاد السياسي للمرأة البحرينية، خصوصاً في ضوء الاعتقالات الاخيرة لعدد من النساء. وقد صدر التقرير السنوي حول حقوق الانسان عن وزارة الخارجية الامريكية قبل يومين واحتوى ثلاثة عشر صفحة عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. واحتوى على جانب مما تعانيه المرأة البحرينية من اضطهاد. ويعتبر ما جاء فيه وثيقة دافعة ضد ادعاءات المسؤولين البحرينيين حول هذا الموضوع. ومن غرائب الصدف ان يتزامن ادعاء ولي عهد البحرين باحترام حكومته لحقوق الانسان مع يوم صدور التقرير الامريكي ومع زيارة الرسمية لواشنطن.

● وعلى صعيد اليوم العالمي للمرأة دعت منظمة العفو الدولية الى احترام حقوق المرأة وعبرت عن قلقها لما تعانيه المرأة من ظلم اجتماعي وسياسي. وكانت المنظمة قد بعثت رسالة خاصة الى حكومة البحرين الاسبوع الماضي تطلب منها فيها اطلاق سراح المعتقلات اللاتي يرزحن في السجون بدون ميرور. وعبرت المنظمة عن قلقها ازاء احتمال تعرضهن للتعذيب والامتهان. وتعد المنظمة تقريراً مهماً عن النساء المعتقلات يصدر قريباً.

● وبانحاسبة بعثت اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الانسان رسالة الى امير البحرين حول اعتقال النساء جاء فيه ما يلي: «ثلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا الانباء الاخيرة باعتقال عدد من النساء وتعرضهن للتعذيب النفسي والجسدي لا لذنوب ارتكبتها سوى مطالبتهن مع زملانهن بعودة الحياة الدستورية والبرلمانية الى البحرين بطريقة سلمية».

واضاحت الرسالة: «ان المنظمة التي سبق ان عبرت عن قلقها ازاء حواريات العنف والصدمات المسلحة والتفجيرات تؤكد مجدداً موقفها بضرورة اجراء الحوار ونيل اساليب العنف واطلاق سراح المعتقلين وبشكل خاص النساء المعتقلات. وتامل من الحكومة ومن جميع اطراف العمل الجدي لتحقيق ذلك خصوصاً في اليوم العالمي للمرأة».

● كما اصدرت منظمة ليبرتي التي تتخذ من لندن مقراً لها بياناً حول اوضاع المرأة في العالم العربي جاء فيه: «يمر اليوم العالمي للمرأة والنساء يواجهن اضطهاداً في البحرين والاراضي للحلقة ومصر والجزائر وتونس، حيث يتعرضن لظروف سيئة من الاعتقال. هذا بالإضافة الى اعتقال عدد كبير من النساء اللاتي يعانين بسبب اعتقال او فقدن ازواجهن او ابائهن او من يعيلهن. وتأسف منظمة ليبرتي لقيام سلطات الامن البحرينية مؤخرًا بممارسة اسلوب الضغط على النشطاء السياسيين باعتقال زوجاتهم او قريباتهم، وتناشد حكومة البحرين في يوم المرأة العالمي للابتدرة الى اطلاق سراحهن وتمني ان تحسن اوضاع المرأة في العالم الاسلامي بشكل عام».

● واصدر رئيس المعهد الاسلامي في لندن، سماحة السيد حسين الصدر، بياناً بعنوان: «اطلقوا حرائرنا في البحرين» جاء فيه ما يلي: «لم تكن تصديق للوهلة الاولى ما سمعناه من اخبار المطاردة والملاحقة لآحرا والبحرين من قبل السلطات هناك لجرد مطالبتهن بدستور البلاد وبمجلس نيابي منتخب، تلك المطالبة التي تعتبر حقاً مشروعاً لكفلة كل الدول المتحضرة في العالم لرعاياها. واننا لنرهب ببالح الام تطورات الازوضاع في البحرين من موقع الامتصاص بشؤون المسلمين، الذي يعتبر واحداً من المؤشرات المركزية على وحدة الامة وترباط ابنائها في السراء والضراء».

● ويحدونا الامل ان يكون ولاة الامر في البحرين مصداقاً لقوله تعالى: «الذين يستمعون القول فيبتغون احسنه. ومن هنا ندعوهم الى اعتماد سياسة عادلة رحيمة تتسمج مع طموحات الشعب في ان تكون له دولة دستورية برلمانية تتيح لمواطنيها الحرية السياسية، وتتضمن لهم حق التعبير عن الرأي بعيداً عن القهر والقمع والاضطوط الامر الذي يرسى دعائم الاستقرار والسكينة من جانب ويحقق التلاحم بين الحاكم والمحكومين من جانب آخر».

● ولا يسعنا ان نبقى صامتين ونحن نرى السيطر تتلوى على ظهور اخوتنا الاعزاء بدون نذب او جنابة. ان الاصغاء لنداء الدين والعقل والاخلاق والانسانية اضمن لسلامة البلاد والحكام من اعتماد منطق الارهاب والتعذيب وعلل السجن والزنزانات بالاحرار والابرء والصاق التهم الباطلة بهم وتحصيلها ما لا يحتملون.

## يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٦

مدبرة من قبل السلطات الأمنية. وهناك مطالبة عامة للنظر في ملابس ما جرى للشباب الثلاثة المذكورين.

● هذا وقد خيم على المنطقة التي دفن فيها جثمان حسن طاهر جو من الرجوم والعلع بسبب الوجود المكثف لقوات الشغب. فمثلا بينما كان مسؤول الأجهزة الطبية بمستشفى الأرسالية الأمريكية بالنامة، ديفيد والترز، ينظر من النافذة الوحيدة بفرقت إلى المقبرة، فوجيء بهجوم عناصر من المخابرات والشغب على غرفته، وقام هؤلاء بتهدية وتحطيره من التفوه بشيء عما راه أو سمعه، والأفلا بل يومين الا نفسه. هذا ولا تزال قوات الشغب تصاحرو المقبرة، حيث تمركز عناصرها في المناطق المحيطة بها واعتلوا المآذن وسطوح المساجد القريبة لمنع أي تسلل إلى المقبرة.

● ويعتقد ان السلطات الامنية دبرت الحادثة المذكورة لتأكيد وجود مشكلة أمنية في البلاد وليس مشكلة سياسية، خصوصا وان ولي العهد كان في زيارة رسمية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهو الآن متوجه لحضور مؤتمر مكافحة الإرهاب الذي يقعد في مصر. وحكومة البحرين مستميتة لقتاع الآخرين بـ «المشكلة الأمنية» وانها «مضحية مسلسل أرهاقي» لتستطيع تجاوز المطالب الشريفة للشعب. ولكنها لن تتجح في ذلك خصوصا مع استمرار الاعتقالات العشوائية التي ذهلت العالم وحركت ضمائر الكثيرين للتعاطف مع قضية شعب البحرين. كما ان اعتقال النساء اصيحت قضية تعاطف معها الكثيرين وحتى بعض دول الخليج التي عبر مسؤولوها في لقاءات خاصة عن انزعاجهم بسببها.

● هذا وكانت الجمعية التربوية بجامعة البحرين التي كان حسن طاهر يرأسها قد اقامت مجلس فاتحة على روحه في الجامعة يوم السبت الماضي، فقامت قوات الشغب بالاعتداء على الطلاب ومنعهم من ارتداء الثياب السوداء واعتقلت بعضهم عرف من بينهم كل من ابراهيم حبيب (من منطقة الهملة)، نائب رئيس الجمعية، وعلي عبد الرضا (سار) وعلي عبد الله حبيب الجمري (بني جمرة) واحمد مكي (كرزكان). كما امرت قوات الشغب ادارة الجامعة باغلاق مقر الجمعية التربوية.

● هذا وقد استمر الجلال المعروف خالد الوزان في الاعتداء على منطقة جنوسان الليلة الماضية واعتقلت قواته عددا من سكانها عرف من بينهم السيد امين السيد طالب، ٢٥، ابراهيم محمد المحاري، ٢٦، وزهير عبد النبي المحاري، ١٦، وعمار المحاري، ١٥ الذي اعتقل اخوه، عبد الله، ٢٢. قد اعتقل الاسبوع الماضي. وقد سحب هؤلاء الشباب من قراش نومهم بدون رحمة.

● تجدر الاشارة الى ان القناة الرابعة بهيئة الاذاعة البريطانية (Radio 4) سوف تبث برنامجا خاصا عن البحرين في الساعة ١٩.٢٠ مساء اليوم.

### ١٤ مارس

● وبرت تقارير هذا اليوم عن حدوث حريق في أحد المطاعم أدى الى مقتل سبعة اشخاص، حسب بيان مقتضب لوزارة الداخلية البحرينية. وقال البيان الحكومي ان اندلاع الحريق بمنطقة سترة الذي أدى الى اختناق الضحايا كان بسبب القاء قنابل بترولية داخل المطعم على ايدي اشخاص مقتضين. وليس هناك أية تفاصيل حول الحادثة سوى بيان وزارة الداخلية، كما لم يعلن احد مسؤوليته عنها، ولم يمكن التأكيد بعد من مدى صحة البيان الحكومي. غير ان اوساط المعارضة شككت في الحال في الرواية الرسمية خصوصا وان المنطقة التي حدث فيها الحريق لا تشكل هدفا مهما لاعداء. وقال احد المصادر ان الحريق اما ان يكون عفويا وأرادت الحكومة اعطاء طابعا سياسيا او انه جريمة مفضلة من قبل جهاز الامن لاستخدام الدعم الخارجي بعد فشل زيارة ولي العهد للولايات المتحدة وبريطانيا. وكان ولي العهد قد حضر مؤتمر شرح الشيخ الذي عقد في مصر يوم امس وحاول اقناع بعض الحاضرين بوجود أزمة أمنية في البحرين غير ان احدا لم يقبل كلامه بل طلب الآخرون منه التصاور مع المعارضة كمخرج وحيد من الأزمة القائمة. وقد ادانت فصائل المعارضة حادثة حريق مطعم سترة، وقال مسؤول بمركزة اضرار الحريق في ردة فعل غاضبة على السياسات الحكومية التي تجاوزت كل الحدود في قمع الشعب: «اننا نشجب سياسة تصعيد العنف من اية جهة وبخصوصا من الحكومة التي تبدل الاستحسان للعالم بانها تواجه مشكلة أمنية وليست سياسية». وقال ان انطباعه الاولي عن الحادثة انها مفضلة من قبل الحكومة وليس لاحد من أبناء الشعب مصلحة في سياسة العنف. كما أكد ان المعارضة ترفض العنف كسياسة عامة وتشجب ايضا الحوادث التي تستهدف الابرياء كما حصل هذا اليوم. وشدد على ضرورة استجابة الحكومة للمطالب الشعبية المشروعة، والتعاون مع المعارضة لاجراء البلاد من الأزمة الراهنة.

● ومن ناحية اخرى ما تزال حادثة اعتداء عناصر الامن على طالبات الجامعة قبل يومين مثار غضب شعبي واسع، خصوصا وان هذه العناصر انتهكت حرمة الفتيات ونزعت حجابهن بالقوة وجرتهن من شعورهن وضربتهن بشراسة متناهية بدون ان يكون هناك اي مبرر لذلك. فقد كان الباص الذي ينقل الطلبة والطالبات بين فرعي الجامعة في مدينة عيسى والصخيري في طريقه عندما اوقفه عناصر الامن الذين قاموا بالاعتداء على الطلبة والطالبات بدون تمييز وبدون هدف واضح سوى اخلال الربيع في النفوس وارهاب الطلبة. وقام مرتزقة الامن، بامر من الضابط البريطاني ايان هندرسون، بالاعتداء على الطالبات بدون حياء او خجل، فسمحوا حجاب الكثيرات منهن وجروهن في الشارع من شعورهن، واستعملوا الهراوات لضربهن بشراسة متناهية. وقتها لم يكن هناك ما يستدعي شيئا من ذلك. وعندما رأى الطلبة ما تتعرض له الطالبات اعترضوا على ذلك وحدثت مشادة استعمل فيها مرتزقة الامن ما لديهم من اسلحة وهراوات لضرب الطلبة حتى سقط العديد منهم على الارض والدماء تسيل منهم. وحاول بعض الطلبة الدفاع عن انفسهم عندما اراوا بقية الطلبة والطالبات والدماء تسيل منهم وهم في حالة سينة من الالم والجروح. وفي المواجهة التي حدثت اصيب شرطي باصابة بليغة على ما يبدو، ونقل الى المستشفى. ونقل عدد من الطلبة الى المستشفى ايضا. وقد اثار الاعتداء على كرامة الطلبة وحرمة الطالبات غضبا شديدا عاما حيث بدأ ان آل خليفة لم يعودوا يتعاملون مع المواطنين كحكومة وشعب بل كقزاة يستهفون شعبا أمنا. وما يجري هذه الايام لا يمكن وصفه بخير ذلك. فانتهاك الحرمات والاعتداء على البيوت في كل ليلة والاعتداء على اطفال المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، والاعتقال المستمر للتساؤل واستهداف علماء الدين ومنع صلاة الجماعة في المساجد وتسليط مرتزقة اجانب اعظهم من البلوش والبياتان والاتجليين على أبناء الشعب، وشن حرب اعلامية شرساء على شعب البحرين بدون حدود، كل ذلك يجعل الوضع يتطور شيئا فشيئا نحو مواجهات خطيرة لم يعد حدوثها مستبعدا، برغم نداءات المعارضة الى الشعب للالتزام بالاساليب السلمية وعدم اللجوء الى العنف في اي ظرف. ويرى المراقبون ان آل خليفة قد كسروا الجرة وان من الصعب بعد ما اقترفوه من جرائم بحق شعب البحرين ان يحدث التناغم الحقيقي للجراح. ويوجهون اللوم الى «اصدقاء السوء» الذين يزيتون لآل

الصديقة مثل بريطانيا. وكانت المعارضة منذ ان طرحت عريضتي ٩٢ و ٩٤، تطالب بحوار مع الحكومة للتوصل الى صيغة للخروج من الازمة، ولكن الحكومة رفضت باستمرار اي حوار مع الشعب. واصبح هناك الآن قناعة كاملة بان الحل يكمن في التقاض مع المعارضة والتخلي عن استعمال العنف او التهديد به.

● وفي هذا الاطار تقدم اللورد ايفيدوري، رئيس لجنة حقوق الانسان البريطانية البريطانية بمبادرة الى ولي عهد البحرين لكسر الجمود في الموقف، والتوصل الى حل سلمي مقبول من قبل الحكومة والمعارضة. وطرح اللورد ايفيدوري مبادرته في رسالة الى ولي العهد سلمها له عبر سفارة البحرين في لندن يوم الجمعة الماضي. ولم يعرف بعد مدى نجاح المبادرة التي اطلقت الحكومة البريطانية عليها. هذا في الوقت الذي ازداد فيه قمع الحكومة للمواطنين، وتكررت التقارير التي تزكك ممارسة قوات الشغب والامن التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، اساليب شرسة للغاية ضد المواطنين. فقد اعتدت قوات الشغب صباح امس على طلبة عدد من المدارس الذين رفعوا شعارات تطالب بالعودة الى العمل بدستور البلاد واطلاق سراح المعتقلين والسماح بعودة المنفيين. وقال شاهد عيان انه رأى الساعة السابعة صباح امس قوات الشغب وهي توقف اثني عشر طفلا بمدرسة جنديف الاعدادية امام حائط المدرسة، ثم ينهال شرطة الشغب على كل منهم بالضرب المبرح بما في ذلك ضرب رؤوسهم بالحائط بشكل يعكس همجية ويدعو للرحمة والشفقة لارئك الاطفال. وقال شاهد العيان انه رأى في الموقف نفسه بعض عناصر قوات الشغب وهي تفتح باب سيارة احد الآباء وتسحب منها ولده وهي تركله وتضربه بدون رحمة من غير ان يكون ارتكب اي جرم. واستعملت اطراف بناقها في ذلك، بينما كان الطفل يصرخ، وكان ابيه يسترحم المعتدين بدون جدوى.

● وفي الساعة الثانية من صباح امس اعتدت قوات الشغب على منطقة جنوسان وكسرت عددا من المنازل باسلوب وحشي واعتقلت عددا من شباب المنطقة عرف من بينهم عبد الرسول عبد العزيز، ٢٦ عاما، عون جمعة مكي، ٢٢ عاما، وهو طالب في العام النهائي من الجامعة، وحسن عبد الرسول، ٢٤ عاما، وفتاة اخرى هي ايمان عبد الحسين، ١٦ عاما. واعتقل شخصان من منطقة جبلة هبشي هما علي عبد العزيز الصباح واخوه عبد الله. واعتقل يوم الخميس الماضي ١٢ طفلا من طلبة مدرسة جديفص الابتدائية، واخذوا الى مركز الضميس للتعذيب وهم في حالة هلع شديد حيث لم يتجاوز اكبرهم العاشرة من العمر. وفي صباح الثلاثاء الماضي اعتدت قوات الامن على منزل عبد الله حسن بو حمد وكسرت بابه وتسلبت بعض شرطة حائط المنزل بحثا عن ابنة سامي. واعتدت هذه القوات الاجنبية على منزل ابنة فيصل حيث ضربت زوجته، بشرى رضي العابد، بعد اقتحام غرفة النوم التي كان الزوجان نائمين فيها. واعتدت ايضا على منازل كل من بدر رضي العابد، ومهدي بو حمد وجعفر بو حمد، وكسرت ابوابهم وضربت النساء والاطفال بحجة البحث عن سامي. وشارك في العدوان اربعون شخصا في ثماني سيارات من نوع «جيب»، وفي يوم الاربعا الماضي اعتدت قوات الشغب على منطقة سار في الساعة الرابعة صباحا. وشارك في العدوان خمس عشرة سيارة من نوع «جيب» ومعها نافذة جنود وعدد من عناصر الامن. وحدث العدوان على عدد من المنازل حيث اعتقل كل من السيد سعيد السيد رضي السيد محفوظ، ٤٢، السيد عدنان، ٢٢، السيد طوي، ١٩، السيد حيدر السيد جعفر السيد محمد، ١٦، حسين محمد عبد الجليل، ١٨، انور مكي حسن محمد، ١٦، فاضل عباس منصور، ١٧، السيد حسن السيد صالح السيد كاظم، ١٦.

● هذا وهناك عملية اعتداء مستمرة على الحرمات، حيث استدعي عدد كبير من النساء في الاسبوع الاخير وضربوا واعتدي على كراماتهم بشكل منظم. وترفض العائلات الافصاح عما يحدث لبناتهن حفاظا على العرض. وقد رفض آل خليفة الالتزام باي قدر من الاخلاق العربية أو القيم الاسلامية أو الانسانية في التعامل مع النساء في البحرين. وقالت احدي الشخصيات المرموقة في البلاد انها تتوقع ان تؤدي هذه الاعتداءات على الحرمات الى انفجار شامل ضد آل خليفة في وقت غير بعيد لانهم تجاوزوا كل الحدود.

● هذا وسوف تعرض القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني غدا في فترة اخبار الساعة السابعة مساء بتوقيت مفرضا عن الاوضاع في البحرين، وهو تقرير ميداني خاص اعدته مراسلو النخطة المذكورة. كما سوف تقوم القناة الاربعة بهيئة الاذاعة البريطانية غدا ببيت برنامج اذاعي طوله اربعون دقيقة، يبدأ الساعة ٧.٢٠ مساء حول اوضاع البحرين. وسوف يحتوي على مقابلات ميدانية ومشاهد من الانتفاضة الشعبية المباركة.

### ١٢ مارس

● طالب حركة احرار البحرين حكومة البحرين بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الظروف المحيطة بوفاة احد المواطنين، حسن طاهر مساء الاربعا ٦ مارس، جاء ذلك بعد ان اتضح ان السلطات الامنية اخفت تفاصيل ما حدث عن العالم واعتقلت الشخص الذي نجا من الحادثة، وهو عقيل ناجي، ومنعت اي اتصال معه. ومنعت الزيارات عن الشخص الجريح، محمد المختار، الذي ما يزال في غيبوبة حسب بعض التقارير. واخيرا قامت برفن جثة الطاهر الذي لا يعرف احد حتى الآن ظروف وفاته. وتسعى الحكومة للتعظيم على وفاة هذا الشاب البالغ من العمر ٢٢ عاما. وكانت وزارة الداخلية قد اعدت وقتها عن انفجار في الة السحب ليلك البحرين الوطني بمدينة عيسى، وادعت ان الشهيد ومعها شخص اخر كانا يقومان بوضع متفجرة في الة ولكنها انفجرت فيهما وقتلت الشهيد. غير ان هذه الرواية الحكومية يحيط بها غموض كبير خصوصا بعد ان قامت السلطات في الساعات الاولى من هذا اليوم بدفن جثة حسن طاهر بسرية مطلقة.

● فقد قامت سلطات الامن في الساعات الاولى من هذا اليوم بالاتصال بعائلة حسن طاهر، وطلبت منهم الحضور الى مقبرة منطقة السنايس الساعة الرابعة صباحا لدفن الجثة. واخبرتهم بان عملية الدفن سوف تكون خاصة ولن يسمح لاحد من المواطنين بحضورها. غير ان العائلة رفضت كل رفضا تاما وقالت انها لن تقبل بدفن ابنتها الاحسب الطريقة المتبعة في البلاد والتي تستعمل على تشييع حضره بعض المواطنين. وفي حوالي الساعة السابعة صباحا اتصلت العائلة بالسلطات الامنية للمطالبة بجثة الشاب، ولكنها فوجئت بما قاله المسؤولون وهو ان الجثة قد دفنت بمقبرة الصخرة التي تبعد حوالي اربعة كيلومترات عن مكان اقامة العائلة. ولم تصدق العائلة ذلك فنهبت الى مركز الضميس للمطالبة بالجثة ولكن بدون جدوى وطلب منها الذهاب الى مركز الصخرة. وهناك قوليات بظلمة متناهية ويهدد بالمسير بنفسه الذي لقي الفقدان ان لم تكف عن المطالبة بالجثة. فرجعت العائلة الكسيرة الى المنزل، وكان هناك جمع كبير من المواطنين الذين تجمعوا لمراسلة العائلة. ولم ترض سوى فترة بسيطة حتى اعتدت قوات الشغب على المواطنين الذين تجمعوا امام منزل الفقيه، فنفروا. ولكن بدأت الفاتحة على روح الفقيد هذا اليوم ويتوقع ان تشهد الفاتحة اعتداءات من قوات القمع الحكومية، خصوصا وان الكثيرين ينظرون الى القضية على اساس انها



## يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٦

خليفة ما يقومون به.

● وعلى سعيد آخر، اثار البرنامج الذي بثته القناة الرابعة بهيئة الاذاعة البريطانية Radio 4 قبل يومين اهتماما واسعا، حيث اوضح للعالم حقيقة ما يجري في البحرين بوضوح. واشتمل البرنامج على مقابلات مع مسؤولين حكوميين ومنهم وزير الخارجية ومع معارضين من بينهم الشيخ علي سلمان والمحامى عبد الله هاشم وبعض العائلات التي تعرضت للاذى، وبعض الخبراء الاستراتيجيين مثل البروفيسور فريد هالدياي. وقد بدا وزير الخارجية البحريني ضعيفا في منطقتي هشا في موقفه، مترددا في ما يقول. واعتبر بعض الدبلوماسيين ان اداءه «مدرج جدا ليس لعائلته فحسب بل للحكومات التي تدعم حكومته». وسوف يعاد بث البرنامج مرة اخرى الساعة الخامسة مساء السبت المقبل من قبل المحطة نفسها. ومن المقرر ان تبث القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني Channel 4 غدا (الجمعة) ضمن اخبار المساء التي تكون عادة في الفترة ٧،٠٠ حتى ٧،٠٥ برنامجا مصورا عن الوضع في البحرين. ويتوقع ان يساهم هذا البرنامج في كشف الحقائق بالارقام والصور للحية.

١٥ مارس

● شنت قوات الشعب الثيلة الماضية عدوانا كبيرا على عدد من مناطق البحرين في مقدمتها منطقة سترة. واتخذت حادثة الحريق الذي اودى بحياة سبعة عمال هنود في احد المطاعم ثريعة لعنوانها الكاسع الذي بدأ مع زيارة رئيس الوزراء الى مكان الحريق بعد ظهر امس. وفرضت الحكومة على المنطقة عقابا جماعيا لا يميز بين الرجل والمرأة ولا بين الصغير والكبير. وقد استتبعته منطقة واديان على وجه الخصوص وقامت قوات الشعب، باس من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، بما يندي له الجبين. فقد انتهكت الحرمات والاعراض وكسرت المنازل واقتصمت على العائلات غرف النوم وضربت الاطفال وادست على اجساد النائمين واعتقلت من وجهته في طريقها. وصادرت محتويات المنازل وممتلكات الفقراء. ووصف البعض ما حدث مساء امس في منطقة سترة بأنه يفوق التصور ويتجاوز كل الحدود. يحدث هذا في غياب اي موقف دولي يردع المعتدين ويطلبهم بالتزام القانون والاخلاق في التعامل مع المواطنين. ويتمتع الشعور يوما بعد آخر بان ال خليفة مصممون على قطع كل الروابط مع شعب البحرين معتقدين ان ما لديهم من قوة سوف يسحق هذا الشعب. وهناك استغاثات من اهالي منطقة سترة للعالم للتدخل لوقف ما يقوم به ال خليفة الذين يمارسون سياسة العقاب الجماعي ويتصرفون باساليب منافية للسنناتير والاعراف والقوانين الدولية.

● ويرى الكثيرون ان حادثة حرق مطعم «الفخيري» يوم امس مفتعلة من قبل جهاز الامن لتجوير العقاب الجماعي من جهة والتشويش على المطالب الشعبية الهادئة من جهة اخرى. وتصدر المعارضة بشنتي فصائلها على النهج السلمي للحركة الدستورية ورفض العنف مهما كانت مصارده، وتحمل الحكومة مسؤولية تردى الاوضاع واتسارها نحو العنف المتبادل. وتصدر المعارضة على ان القضية ليست مع العمال الاجانب الذين تعتبرهم ضيوفا، بل مع الحكومة التي ترفض ادارة البلاد طبقا للمستور الذي وقع امير البلاد عليه شخصيا. وفي الوقت نفسه هناك قناعة بان الحكومة تفتعل العنف وتمارسه لاثبات مقولتها بانها تواجه أزمة أمنية وليست سياسية. وقد تجاوز عدد المعتقلين من منطقة سترة الليلة الماضية وحدها ٤٠٠ شخص.

● وتزامن مع استيحاء منطقة سترة، عدوان اخر على منطقتي السنابس والديه. فقد شارك الالف المواطنين في مجلس الفاتحة الذي اقيم على روح الشهيد حسن طاهر، الذي لا يعرف احد كيف قتل الاسبوع الماضي، والذي قامت قوات الامن بفتح جسده بسرية تامة في الساعات الاولى من صباح يوم الثلاثاء الماضي في مقبرة الحورية البعيدة عن منطقة سكنه. وشارك اكثر من ١٥٠٠ شخص يوم امس في نهاية مجلس الفاتحة في مسيرة سلمية الى مقبرة السنابس لقراءة الفاتحة على ارواح الشهداءين سعيد الاسكافي وماني خميس بعد ان اصبح قبر الفقيدي غير معروف لاحد سوى جهاز الامن. وكان هذا الجهاد الاعمى قد رفض تسليم جثة الشهيد الى اهله، الامر الذي كرس الشكوك في ظروف وفاته. وبعد قراءة الفاتحة توجه المشاركون الى الشارع العام وكانت قوات الشعب بانتظارهم. ولم يكونوا يحملون سوى صور الشهيد وبعض المصاحف. وقامت قوات الشعب باطلاق الرصاص المطاطي والغاز الخانق واعتدوا على المواطنين بالهراوات. وقال شاهد عيان: «رأيت بعيني ما حصل لاحد المشاركين بعد ان انهار عليه المرتزة بالضرب باعقاب البنادق والهراوات والركل والضرب بالأيدي، وهو ملقى على الارض بدون حراك. وكلمنا مر عليه احدهم زاده ركلا وضربا. ثم جاؤوا بسياراتهم واخذوه، ولم يعرف شي» عن مصيره. ثم قامت القوات المعتدية باغلاق الشارع الواقع بين الاشارات الضوئية عند مدخل القبول وبين نوار عبد الكريم. وكانت سوق منطقة جديحف قد اغلقت ابوابها فيما استمر اطلاق الغازات الخانقة حتى الساعة السابعة مساء. وفي هذه الاثناء وقف عشرات الشباب بالقرب من الاشارات الضوئية الواقعة امام مقبرة جديحف ورفعوا شعارات تطالب بعودة العمل بستانور البلاد وعودة المبعدين واطلاق سراح المسجونين، وندوا بالسياسة الظلمة التي يعاني منها هذا الشعب. فتوجهت قوات الشعب واطلقت عليهم الغازات الخانقة والرصاص المطاطي والرصاص الذي يستخدم لصيد الطيور. واعتقلت اكثر من ثلاثين شخصا ممن كانوا يسيرين في الطريق.

وقد وجهت المعارضة نداءات كثيرة الى الحكومة لبدء الحوار للخروج من الازمة القائمة، غير انها ترفض الحوار وتصر على العمل العسكري والامن. وكان اللورد ايفوري، رئيس اللجنة البرلمانية البريطانية، قد طرح على ولي العهد خلال زيارته العاصمة البريطانية مبادرة للحل. الا انه لم يستلم ردا عليها، الامر الذي ازعج المسؤولين البريطانيين الذين احيطوا علما بها، واستلموا نسخا منها. وطالبت الولايات المتحدة وبريطانيا من حكومة البحرين بدء حوار مع المعارضة، غير انها ترفض ذلك، وتظن انها سوف تصمم المشكلة امنيا، وهو امر مستحيل في نظر الكثيرين.

● هذا وقد كان للقرين الذي بثته القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني ضمن اخبار الساعة السابعة مساء امس، انعكاس جيد على الذين شاهدوه. فقد عكس الوضع الامني الذي يعيشه شعب البحرين، ووضح مشاعر المواطنين الذي قبعوا بفقد ابنائهم نتيجة الازهاب الحكومي. واتصل الكثير من البريطانيين المهتمين بشؤون البحرين بالمعارضة معبرين عن تضامنهم مع شعب البحرين، الامر الذي كان له بالغ الاثر في النفوس.

١٧ مارس

● فيما استمرت عمليات التمشيط التي تقوم بها قوات الشعب والامن والكوماندوز في كافة مناطق البحرين الليلة الماضية، طالبت المعارضة باجراء تحقيق في حوادث العنف التي جرت في البلاد مؤخرا، خصوصا بعد ان اتبعت الحكومة سياسة التعتيم على ما يجري وسعت لتضليل الرأي العام والتشويش على المطالب العادلة لشعب البحرين. فبعد التقصي الدقيق للظروف المحيطة

بالحادتين الاخيرتين اللتين نجم عنهما وفاة شخصين بحرينيين وسبعة اشخاص بنغلاديشيين، تشمر المعارضة بان على الحكومة تشكيل لجنة مستقلة لتقصي الحقائق على وجه السرعة، واعداد تقرير شامل عن الراي العام. وحملت المعارضة على الحكومة متهمه اياها بسياسات لا تعني قيمة لحياتنا الناس، سواء كانوا مواطنين لم اجانب، مكتفية بكل الاتهامات العامة واثارة الضوضاء والصخب لشحن الاجواء داخل البلاد وخارجها. ويهتقد آل خليفة، بايحاء من خبراتهم الاجانب، ان هذا الصخب سوف يوفّر لها الحق للاستمرار في سياسة القمع والازهاب التي تمارسها بدون حدود. وتقول المعارضة ان ما جرى ويجري انما يدل على شيء واحد، وهو ضرورة احلال لغة الحوار بدلا من لغة العنف، خصوصا وان خمسة عشر شهرا من المواجهات التي قتل فيها اكثر من خمسة عشر مواطنا اثبتت ان الخيار العسكري والامن لن يحل الازمة، وان هناك مشاعر شعبية ضد آل خليفة تزداد ترمقا يوم بعد آخر مع ازدياد اهراب السلطة واعتمادها على حرمان المواطنين.

● وطرح حركة احرار البحرين التي شجبت كل اعمال العنف مهما كان مصدرها مطالبتها للحكومة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق المحيطة بحادثة مقتل الشاب محمد حسن طاهر واصابة شاب اخر، محمد المختار بجروح خطيرة. وكانت وزارة الداخلية قد اعلنت حدوث انفجار في آلة السحب الالي التابع لبنك البحرين الوطني بمنطقة مدينة عيسى مساء الاربعة ٥ مارس، ادى الى مقتل حسن طاهر الذي زعمت انه كان يزرع العبوة المتفجرة في الآلة. وبعد التحري في الحادثة اتضح ان الشهيد تعرض لعملية تصفية على ايدي جهاز الامن البحريني الذي باثر لاحقا للحقائق وتزوير القصة من الاساس. ويقول المواطنون ان البنك المذكور لم يحدث فيه انفجار في الوقت المزعوم، ولم يحدث فيه من دمار سوى تكسر بعض الزجاج. وتقول الرواية المتداولة انه بعد مقتل الشاب حسن طاهر وجرح زميله، باثر جهاز الامن لاحداث شيء من الضراب في مبنى البنك لضفي شيئا من المصادفة على الرواية الرسمية التي كانت تهدف الى اربعة امور: تحاشي الغضب الشعبي الشديد في حال انتشار خبر مقتل الشاب على ايدي عناصر الامن، والصاق العنف بالمعارضة، واستجداء بيانات التأييد من الدول الاخرى، واستباق اجتماعات لجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي تبدأ غدا في جنيف والتي استلمت شكاي كثيرة ضد حكومة البحرين. وازداد الوضع غموضا بعد رفض جهاز الامن تسليم جثة الشهيد الى اهله لدفنها وقيامه بعملية الدفن سرا بمقبرة الحورية بعيدا عن مكان سكنه. ومن هنا فهناك اصرار على تشكيل لجنة للتحقيق في الحادثة. والمعارضة تناشد الراي العام الدولي والدول الصديقة لحكومة البحرين الاستجابة لهذا الطلب، وذلك لوضع حد لسياسة العقاب الجماعي التي يمارسها آل خليفة ضد شعب البحرين.

● وطالبت الحركة ايضا بلجنة تحقيق في حادثة الحريق الذي اودى بحياة سبعة من مواطني بنغلاديش الاسبوع الماضي. فقد فرضت الحكومة تعتيم كامل على ما حدث، وقامت بتزوير الحقائق لكي تحصل على دعم واسع من الخارج. وبعد روايتها الاولى بان الحريق حدث ظهر يوم الخميس عندما كان المطعم ممتلئا بالزبائن، عادت وزارة الداخلية لتقول ان الحريق حدث الساعة الخامسة من صباح ذلك اليوم، وان الضحايا كانوا زوارا. وكانت قد ادعت في البداية ان خمسة ملثمين هاجموا المطعم ومعوا من فيه من الخروج، ولكنها تراجعحت عن ذلك لاحقا. وتشكك المعارضة في الرواية الرسمية، وتصر على المطالبة بلجنة تحقيق مستقلة في هذه الحادثة الائمة. كما بعثت حركة احرار البحرين رسالة عزاء الى سفارة بنغلاديش في البحرين، وأكدت فيها اصرارها على لجنة تحقيق مستقلة يشارك فيها ممثلون عن حكومة بنغلاديش. وقالت الحركة ان حكومة البحرين هي التي تثير المشاعر ضد العمال الاجانب وهي التي تسيء معاملتهم وتستهلمهم لخدمة سياساتها الاجرامية وتزج بهم في مواجهات دائمة مع ابناء الشعب من خلال قوات الشعب وجهاز الامن ووحدات الجيش. كما امعنت في امتحان هؤلاء من خلال منح افراد آل خليفة تسهيلات لاستقدام عمال اجانب بتأشيرة حرة Free Visa تجعل كل عامل مطالبا بدفع نسبة من دخله اليهم.

١٨ مارس

● اثار قرار محكمة التمييز يوم امس بتثبيت حكم الاعدام بحق المواطن عيسى احمد حسن قمبر، استياء شعبيا عارما وشعورا بتوجه الحكومة لتصعيد العنف ضد ابناء الشعب. وكانت محكمة جنائية قد اصدرت العام الماضي حكم الاعدام المذكور واحكاما بالسجن تراوح بين المؤبد والثلاث سنوات ضد عدد من المتهمين بقتل احد عناصر جهاز المباحث قبل عام واحد. واعتمدت المحكمة في قرارها على الاعترافات التي انتزعت من المتهمين تحت وطأة التعذيب الشديد. وطالبت منظمة العفو الدولية لدى صدور الحكم العام الماضي باعادة المحاكمة وفقا للمعايير الدولية التي لا تتوفر عادة في محاكم البحرين. ويأتي قرار محكمة التمييز في وقت اصعبت اوضاع البلاد في حالة متوترة للغاية، مع اصرار حكومة آل خليفة على رفض الحوار والتفاهم حول المطالب الشعبية التي في مقدمتها اعادة العمل بستانور. ويبقى الآن مصداقة الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، على القرار قبل التنفيذ. وهناك تحذيرات كثيرة للحكومة من تردى الاوضاع بشكل كبير اذا ما اقدمت على اعدام عيسى قمبر. ويرجع المراقبون ان الوضع سوف يزداد توترا في الفترة المقبلة خصوصا وان حكومة البحرين تواجه اتهامات من جهات عديدة بانها تقف وراء تصعيد الوضع خصوصا بعد الغائبا الاتفاقات السلمية الذي كانت توصلت اليه مع المعارضة في الصيف الماضي. ومن هذه الاتهامات ما يلي:

١ - احتجت حكومة بنغلاديش لدى وزارة الخارجية البحرينية يوم امس على قيام سلطات الامن بدفن اربعة من ضحايا الحريق الذي لا يعرف عنه الا ما رشح عن وزارة الداخلية. وكانت سفارة بنغلاديش تريد معاينة الجثث ثم نقلها الى بنغلاديش لدفنها من قبل ذوي اصحابها، الا انها فوجئت بسرعة الاجراء الحكومي، الامر الذي بعث شكوكا لديها حول حقيقة الحادثة. وكانت المعارضة قد شككت في الرواية الرسمية التي تغيرت اكثر من مرة وكانت الرواية الوحيدة. ولحقت المعارضة الى احتمال تورط جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون في تلك الجريمة. وتصدر المعارضة على اجراء تحقيق في الحادثة يشارك فيه مسؤولون من حكومة بنغلاديش وخبراء مستقلون. غير ان الحكومة ما تزال مشغولة بالهلوسة الاعلامية لتبرير قمعها ورفضها المطالب الشعبية العادلة.

٢ - ومن جهة اخرى فهناك احتجاجات شعبية واسعة على قيام جهاز الامن البحريني بدفن جثة الشهيد محمد حسن طاهر بصورة سرية وفي غياب اي شخص من ذويه، وذلك في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء الماضي. وكانت عائلة الشهيد قد اصرت على معاينة الجثة قبل دفنها، غير ان وزارة الداخلية قامت بدفنها سرا لاضفاء القصة الحقيقية لوفاته هذا الشاب. وقالت المعارضة ان الشهيد تعرض لعملية تصفية على ايدي جهاز الامن، خصوصا وان هناك تقارير عن قيام اطباء بازالة ثلاث رصاصات من جسده. وتطالب المعارضة بلجنة تحقيق في حادثة قتل

## يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٦

حسن ظاهر لازالة الشبهات التي تصوم حول الجريمة. ورفضت حكومة البحرين حتى الآن الاستجابة لهذا الطلب. وسوف يبقى السؤال الذي يدور في اذهان المواطنين: لماذا بنت جثة حسن طاهر سرا؟

٢ - فشلت حكومة البحرين في اقناع وزراء خارجية مجلس التعاون بالاشارة الى الاوضاع في البحرين في البيان الختامي الذي صدر يوم امس في نهاية اجتماع الرياض. ولم يشر البيان الى احداث البحرين في الوقت الذي يدل فيه وزير الخارجية البحريني، الشيخ محمد بن مبارك، المستحيل لاقتناع اقرانه بالاشارة الى الوضع المتوتر في البحرين. ويعكس هذا الموقف عدم قناعة دول الخليج بسياسات ال خليفة واساليب تعاملهم مع المواطنين. كما يأتي ذلك مع تصاعد الشكوك في دور جهاز الامن البحريني في افتعال حوادث العنف في البلاد كوسيلة لاستجداء الدعم الخارجي وللتعتم على الطالب الشعبية العالمة.

● وعلى سعيد آخر استمرت الاعتداءات على مناطق البلاد بدون توقف ومعها الاعتقالات المشؤونة. ففي الليلة قبل الماضية طوقت قوات الشغب منطقة الادي لقمع مسيرة شعبية تطالب بعودة العمل بدستور البلاد. وحاولت قوات الشغب منع المسيرة من التوجه الى شارع البديع واطلقت عليها الغازات المسيلة للدموع والخانقة. واعتدت قوات الشغب على عدد من المنازل بعد كسر ابوابها واقتحامها بشراسة منتهية. واعتقل من منطقة الادي المهندس مكي عيسى، وابنه حسين، وصارت قوات الشغب وسيارات كل من سعيد وصلاح الشيخ، وبموت سيارات اخرى. وتعرضت منطقة بوري الليلة قبل الماضية لعدوان شامل اعتقل فيه عشرات المواطنين. وعرف من هؤلاء السيد جواد السيد مجيد، ٢٧، واخوه محمد، ١٩، وحسين سلمان، ٢١، واخوه محمد، ١٨ عاماً.

● هذا وقد اصدرت الشهر الماضي منظمة Just World Trust التي تتخذ من ماليزيا مقراً لها بياناً قويا حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. وجاء في البيان: «ان على حكومة البحرين ان تعترف بتطلعات الشعب لدور اكبر في ادارة شؤونهم. انهم يريدون التعبير عن حقوقهم المدنية والسياسية. وبدلاً من قمع صرخة الحرية والمحاسبة، فان على الحكومة ان تتفاوض مع المعارضين». ومضى البيان: «ان من المؤسف ان لا يقوم الذين يدعون البحرين في الغرب باي شيء لتشجيع الممارسات الديمقراطية والديمقراطية والنسبوية في الشبيخة. وعلى العكس من ذلك فهناك حكومات غربية تبذل جهدها للحفاظ على النظام الاطاعي ودعمه. وهذا يدل على كذب ادعائهم بالتزام بحقوق الانسان والديمقراطية». و اضاف البيان: «وبدلاً من الاهتمام التزايد بالديمقراطية في الصين وفيتنام واندونيسيا وبقية البلدان، فان العالم يريد ان يرى الحكومات الغربية والاعلام الرئيسي في الغرب مهتمة بالحرية وحقوق الانسان في البحرين وبقية بلدان المنطقة».

### ١٩ مارس

● استدعى جهاز الامن هذا اليوم ثمانين من طالبات مدرسة جدهفص الثانوية للضور الى مركز التعذيب في مركز شرط الخميس بدون اي مبرر. ويضئ على هؤلاء الفتيات من التعرض للتعذيب والامانة. هذا ولم يكن لدى طالبات المدارس يوم امس سوى رفع الايدي بالدعاء للافراج عن المعتقلين وحفظ الشاب عيسى قمبر من ظلم اعداء الشعب. ولكن قوات القمع الاجنبية لم تسمح لهم بالدعاء فبدت عدوانها الشرس على فتيات لا يملكن من اسباب القوة شيئاً. ففي مدرسة البنات الثانوية بالمنامة تجمعت الطالبات في ساحة المدرسة ورفعن ايديهن بالدعاء بالفرج للوهانن الذين تحتجزهم الحكومة، واذا بخليل الساعات، وهو احد الجلادين المعروفين، يامر مرزوق من البوليس بالابتزاز بالاعتداء عليهن. وما هي الا لحظات حتى كانت الطالبات لقمة سائفة في مخالب الوحوش. وقد استعملت قوات الشغب الهراوات ومقابس الرشاشات والاذية لضرب الطالبات، ونزع حجاب الكثيرات منهن وجر بعضهن بدون رحمة على الارض. وقالت احدي المدرسات التي شاهدت ما كان يجري: «لم استطع تحمل المشهد وصراخ الطالبات يصك الاذان، ومن بلا حول او قوة اسام الوحوش». وقالت: «شكراً للامير على حنانه تجاه بناتنا»، وجاءت سيارة اسعاف لنقل المصابات الى المستشفى. وحدث امر مشابه في مدرسة سار الثانوية للبنات، حيث اعتقل بعض الطالبات ونقل بعض اخر الى المستشفى بعد العدوان الوحشي. وكانت هذه المدرسة قد تعرضت لعدوان قوات الشغب في اليوم السابق وفتت خلالها شعارات حماسية. وتغيب عدد كبير من الطالبات عن المدرسة في ذلك اليوم اثر قرار محكمة التمييز، فطالب جهاز الامن بتكثيف اسماء الفتيات لمعاقبتهن.

● واستمرت المسيرات يوم امس في عدد من المناطق استنكاراً لاستمرار اعتقال الشيخ الجمري والشعلان والنساء والاطفال، واحتجاجاً على قرار اعدام الشاب عيسى قمبر. ففي منطقة كركان خرجت مسيرة الساعفة الثامنة صباحاً، حمل المشاركون فيها لافتات تطالب بالبحر وعودة المجلس الوطني واطلاق سراح المعتقلين وعودة العمدتين. وندد المشاركون فيها بالازهاق الحكومي. ولم تمض الا برهة قصيرة حتى وصلت سيارات المخابرات ومعها شاحنات الشغب واطلقت الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. وكانت تلك القوة بقيادة خليفة سلطان. وبعد تفريق المسيرة اعتدت قوات الشغب على منازل المنطقة واعتقلت عدداً من سكانها.

● وخرجت مسيرة اخرى الساعة الواحدة ظهراً في مدينة حمد شارك فيها عدد كبير من المواطنين. وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حدثت مواجهات بين قوات الشغب والمواطنين في منطقة العكر والنويدات. وكانت منطقة النويدات التي ينحدر منها الشاب عيسى قمبر قد حوصرت منذ تصديق محكمة التمييز على الحكم باعدامه محاصرة من كل الجهات بمدافع وناقلات جنود وسيارات مهيبة. وفي الساعة ٤.٣٠ من عصر الاحد الماضي اعترض عدد كبير من اهالي تلك المنطقة وهم يرتدون الثياب السوداء احتجاجاً على قرار محكمة التمييز، فاعتدت عليهم قوات الشغب بالغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. وشارك في العدوان مروحيات كانت تحلق على ارتفاع منخفض. ومع حلول الظلام ازداد عدد ناقلات الجنود والمدافع التي احكمت الحصار على المنطقة ومنعت دخولها او الخروج منها. وفي منطقة الادي كانت هناك مروحية ترافق عدداً من ناقلات قوات الشغب وذلك لاعتقال عدد من الجرحى الذين التجأوا الى بعض المنازل. واتخذت ناقلات جنود مواقع عند مدخل منطقة الدراز ووجهت الكشافات الى المدخل بدون ان يكون هناك ما يستدعي ذلك. وفي الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد تجمع عدد من النساء امام مركز شرطة الخميس للمطالبة باطلاق سراح ابنتهن وبناتهن.

● هذا وقد اعتقل عدد كبير من المواطنين في الايام القليلة الماضية. ففي مساء السبت الماضي اعتقل عشرة أشخاص من منطقة النير لم تتوفر اسمائهم. وحدثت اعتقالات واسعة في منطقة اسكان عالي في اليوم نفسه. واعتقل من منطقة جدعلي كل من علي شاكور، ٢٦، وعباس ابراهيم ابو سهيل، ٢٢. واعتقل الاسبوع الماضي كل الذين اطلق سراحهم من شباب منطقة النعيم ب مكرمة اميرية، قبل بضعة شهور. وعندما اعترض احد الحامين على اعادة اعتقالهم وتقيدهم

للمحاكمة بعد العفو الاميري قيل له: الظرف تغير الآن. ولم تكن مكرمة اميرية بل قراراً من وزير الداخلية، وقبل بضعة ايام اعتقل جهاز الامن ثلاثة شباب من بني جبير هم حسين جعفر محمد حسن فتيل، ١٦، حسان عيسى علي احمد، ١٦، وجاسم محمد ناصر حبيب، ١٦. واعتقل ايضا عبد اله الطواجي، ١٧، وعلاء جواد الطواجي، ١٧ من مدرسة الظفير الثانوية.

● هذا وقد قتم ٢١ شخصاً لمحاكمات صورية وفرض على ١٢ منهم ضريبة مقدارها ٥٠٠ دينار (١٥٠٠ دولار) ومبلغ ٢٠٠ دينار (٦٠٠ دولار) على ثمانية آخرين قبل اطلاق سراحهم.

● هذا وكانت منظمة العفو الدولية قد اصدرت يوم امس بياناً بمناسبة عاجلة بعد صدور قرار محكمة التمييز بتثبيت حكم الاعدام بحق الشاب عيسى احمد حسن قمبر. وجاء في المناشدة ما يلي: «في ١٧ مارس ١٩٩٦ ثبقت محكمة التمييز البحرينية حكم الاعدام ضد عيسى احمد حسن قمبر. وسوف يذهب الحكم الى الامير، الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة لاقتراره. وللامير سلطة تخفيف الحكم او العفو».

● وكان عيسى احمد حسن قمبر قد حكم عليه بالاعدام من قبل محكمة الجنائيات الكبرى البحرينية في ٤ يوليو ١٩٩٥ بعد ادانته بقتل عريف شرطة في نويدات في ٢٢ مارس ١٩٩٥.

● وافرت حمة الاستئناف الحكم في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥.

● ويساور منظمة العفو الدولية القلق بان محاكمة عيسى احمد حسن قمبر لم تلتزم بضمانات الامم المتحدة لعام ١٩٩٤ التي توفر حماية لحقوق الذين يواجهون حكم الاعدام (الفقرة ٥) التي تشمل حق من يشتبه في قيامه بـ، او اتهامه بجريمة يكون حكمها الاعدام في الحصول على مساعدة كافية في كل المراحل والاجراءات. وبالإضافة الى ذلك، هناك خوف من ان المتهم ربما ادين على اساس اعترافات سحبت منه تحت التعذيب.

● وطالب البيان بالكتابة الى الامير لتشجيعه على استعمال حقه في العفو وتخفيف العقوبة.

### ١٩ مارس

● وضعت حكومة البحرين البلاد على حافة مرحلة خطيرة من التوتر والعنف بتصميمها على الاستمرار في سياساتها الدموية. وجاء تثبيت محكمة التمييز قرار حكم الاعدام على الشاب عيسى احمد حسن قمبر يوم السبت الماضي ليستفز مشاعر المواطنين الذين فجعوا بفقدان خمسة عشر من ابنائهم برصاص الشرطة او تحت التعذيب. وجاء مقتل الشاب حسن طاهر على ايدي جهاز الامن قبل اسبوعين ليكرس مشاعر الرضا للسياسات الارهابية الحكومية. وفي الايام القليلة الماضية بدأ الاعلام الحكومي في تهئية الاجراء لاعدام قمبر بحملات شرسة ضد الشعب غير محدودة بحدود. واذا ما صادق الامير على قرار الاعدام فمن المتوقع ان يزيد الوضع توتراً وعنفاً وتدهوراً. ومن هنا فان المعارضة تحمل الحكومة كامل المسؤولية عما يجري في البلاد وعن التطور السلبي في الوضع الامني والسياسي. وما تزال الحكومة ترفض الحوار مع المعارضة وتصر على الاستمرار في سياسات العنف معتقدة انها سوف تنجح في اقناع العالم بان المشكلة في البلاد امنية وليست سياسية. الا ان المعارضة تصر على عكس ذلك.

● هذا وما تزال الحكومة مستمرة في اعتداءاتها على مدارس البنات بدون رحمة. ففي يوم امس اعتدت قوات الشغب على طالبات مدرسة خولة الثانوية الواقعة في منطقة الغضبية مستعملة الهراوات والركل بالأرجل والضرب بالأيدي. وقد سقط عدد من الطالبات جرحيات والدماء تسيل منهن. وفرضت قوات الشغب مساء امس الحصار على منطقة النعيم (غربي النمامة) وفرضت نقاط تفتيش عند كل مداخلها، ولم يسمح لاحد بالدخول اليها او الخروج منها. وفي الصباح كانت تلك القوات قد حاصرت منطقة الصالحية ما بين الساعة التاسعة حتى الثانية بعد الظهر. واستدعى جهاز الامن عدداً من طالبات مدرسة جدهفص الثانوية للبنات لعنف من بيتهن زفمة الظهور. واستدعى ابراهيم، زهرة حسن كايد، فاطمة البعل، جميلة داود سلمان، وابتهاج علي. ولم يعرف مصيرهن بعد. وقد اصبح اعتقال النساء والاطفال سياسة متبعة في منطقة تعتبر اعتقال المرأة من المنوعات.

● وخرجت الليلة الماضية مسيرة شارك فيها حوالي مائة شخص من مسجد الخواجة بالعاصمة. ورفع المشاركون فيها شعارات تطالب باعادة المجلس الوطني، واطلاق السجناء والرموز القيادية وتندد بالعنف الحكومي وتؤكد على سلمية الحركة الدستورية. وندد المتظاهرون بهذا ككبيرا لتحاشي المواجهة مع قوات الشغب، وتفرقت عندما وجهت تلك القوات بنادقها الى صدور المتظاهرين.

### ٢١ مارس

● استجابة لدعوة العلماء المهديين، خرجت مسيرات شعبية عديدة يوم امس في مناطق البحرين شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. وكان هؤلاء العلماء قد وجهوا دعوة لابناء الشعب لاحياء الذكرى الشهيرة الثانية لاعتقال الشيخ الجمري وبقية قادة الانتفاضة بلبس السواد واقامة مجالس الفاتحة وزيارة قبور الشهداء. وندت الحكومة اقصى جهدها في الايام القليلة الماضية لمنع الشعب من القيام بذلك لكي تثبت سلطتها، ولكنها فشلت في ذلك تماماً. وسعت الحكومة لترويج المواطنين بقرارات مغبة جديدة، وانزلت عمالها المقتنعين الى الشوارع، وسدت منافذ القرى والمدن، ونشرت قوات الشغب والمدافع في مواقع كثيرة. كل ذلك لاستعادة مصداقيتها امام العالم، ولكن لم تحقق شيئاً من ذلك.

● وقد حوصرت المنامة منذ الصباح الباكر، واقامت نقاط تفتيش عديدة لمنع الاعتصام الذي كان المواطنين يعدون اليه بمناسبة مرور شهرين على اعتقال الشيخ الجمري والشعلان وبقية القادة. وشوهت نقاط التفتيش عند مدخل النعيم والقلمة وفريق الزرايع وفريق الحمام وعند الكنيسة وفي السوق وفي فريق الغاضل. ومنعت الكثيرين من الذين يشمون على الاقدام من التوجه الى المنطقة التي يوجد بها مسجد الخواجة الذي كان مقرراً اقامة الاعتصام فيه. وعندما بدا ان ذلك سوف يؤدي الي تصادم مع قوات الشغب تغيرت الخطة واكتفى المواطنين باتامة مسيرات في مناطق متعددة.

● فعند منتصف نهار يوم امس خرجت في منطقة الدراز مسيرة سلمية شارك فيها عدد كبير من المواطنين حاملين لافتات كبيرة تطالب باعادة العمل بالدستور واقامة البرلمان، وتندد بالازهاق الذي تقوم به الحكومة ثم تتهم به المواطنين. ورفعت كذلك لافتات اخرى تطالب باطلاق سراح السجناء واخرى تندد بالحكم الصادر باعدام الشاب عيسى قمبر. واستمرت المسيرة نصف ساعة تقريبا قبل ان تتدنى عليها قوات الشغب بكل ما لديها من وسائل القمع الحرفية. فتفرق المشاركون في الازقة والحارات. الا ان القوات المعتدية استمرت في مطاردتهم واعتقلت عدداً من المواطنين من منازلهم. وحدث تراشق بالحجارة بين المتظاهرين والمعتدين بعد ان بدأت قوات الشغب باطلاق الغازات المسيلة للدموع والخانقة.



## يوميات الانتفاضة في شهر مارس 1996

● وبدون حضور أي مسؤول حكومي، وإن تكرر الزيارات لضمان التزام حكومة البحرين بالمعايير الدولية في معاملة السجناء، وترفض المنظمة أية مساومة على هذه الشروط. وما هنا فقد تلكت حكومة البحرين في موقفها وتقررت عدم الرد الإيجابي على طلب المنظمة، تماما كما فعلت مع منظمة العفو الدولية، وقال ممثل الحكومة في جنيف أن حكومتهم «تدرس الشروط وأن مجلس الوزراء سوف ينظر في الأمر». وهكذا فليس هناك أي استعداد حكومي لاستقبال أي منظمة حقوقية لأن من يزور البلاد سوف يكتشف منذ اللحظة الأولى ليس أسرار غرف التعذيب فحسب، بل ما يجري للمواطنين وهم يمضون في الشوارع أو ناشون في غرف نومهم من قمع وضرب وأهانات وأرهاب.

### ٢٦ مارس

● اهتزت ضمائر العالم هذا اليوم لسماع خبر اعدام الشاب عيسى احمد حسن قمبر، ٢٨ عاما، بعد محاكمة جائرة شجبتها منظمات حقوق الإنسان الدولية، واعتبرها الكثيرون «قتلا بدم بارد». وكان الشهيد الذي يكته البحرين قد ابن بقتل أحد العرفاء في شهر مارس من العام الماضي، واكتفت المحكمة لادانته بما نسب اليه من اعترافات سحبت منه تحت التعذيب الرهيب. وشجبت منظمة العفو الدولية اجراء المحاكمات بهذه الصورة واعتبرتها غير منسجمة مع المعايير الدولية للمحاكمات. وكانت زوجة الشرطي (ابراهيم السعيدى) قد اعترفت في مقابلة مع جريدة «الايام» في ٢ نوفمبر الماضي بأنه قتل «بيد اولئك الذين كان يدعي انهم من اصدقائه». وشكك الكثيرون في الجريمة المنسوبة الى الشهيد، بينما طالبت المنظمات الدولية بمحاكمة عادلة تحت اشراف خبراء قانونيين لأن القاضي هو الخصم في محاكم البحرين. وبإعدام قمبر أدخل الامير الذي صانق على حكم الاعداء البلاد عهدا جديدا من التوتر والعنف، بعد ان رفض اعادة العمل بدستور البلاد الذي وقع عليه شخصيا قبل ٢٢ عاما. ولم يعد ممكنا التنبؤ برد فعل الشعب بعد أكثر من عام من قتل المواطنين بالطرق المختلفة من تعذيب وإطلاق الرصاص واعدام. وكانت المعارضة قد تمتد على امير البلاد ان لا يقر حكم الاعداء ليعبر بذلك عن نيته السلمية تجاه الشعب، الا انه مصر على الاستمرار في جر البلاد الى الهاوية.

● وانتشر هذا اليوم خبر في منطقة «نويرات» التي كان الشهيد يعيش فيها والمحصرة منذ الليلة الماضية ان جثته قد دفنت في مقبرة الحرة بالمنامة.  
● وقال مسؤول بحركة احرار البحرين تطبيقا على اعدام الشهيد قمبر: «تتحمل الحكومة كامل المسؤولية عما يحدث في البلاد بعد اعدام قمبر. ونشجب تصعيد العنف واراثة الدماء من قبلها، ونطالبها بسحب قوات الشعب الاجنبية وخبراء التعذيب الاجانب من البلاد فوراً لحقن الدماء». ومضى يقول: «بالنسبة للمعارضة فقد اعتبرت اعدام قمبر شهادة جديدة على ارهاب السلطة وسوء نواياها تجاه هذا الشعب المسالم. وإذا كان ثمة اثر لهذه الجريمة الضخمة فانها سوف اكدت ضرورة اعادة العمل بالدستور لانه الضمانة الوحيدة لحقوق الانسان في البحرين التي تشهد المنظمة الدولية انها مهدورة في غياب الحكم وفق القانون والدستور». وتوقع استمرار المطالب العادلة بدون تراجع او مساومة بعد ان لم يعد هناك مجال للتعايش بين الشعب والحكومة خارج اطار الدستور.

● هذا وقد لقي الشهيد قمبر ما كان يتمناه، فقد ذكر احد الذين كانوا في السجن يوم صدور الحكم باعدامه في ٤ يوليو الماضي انه رجع الى زفافته فرحا مستبشرا، ومعه اخوته الذين صدرت بحرق احكام بالسجن تتراوح بين التوبد وخمسة اعوام. وقال لاحد السجناء في زفافته مقابلة: «فرت وبك الكعبة... لقد سئمت الحياة تحت حكم هؤلاء الطغاة... وليكن دمي ثمنا لحرية هذا الشعب». وكانت منويات مرتفعة منذ يوم صدور حكم الاعدام عليه، وهو يتفنى بالجنة ويتطلع الى لقاء من سبقه من الشهداء من هاني خميس حتى سعيد الاسكافي. وبقي طوال فترة اعتقاله في القيود. فكانت يداه ورجلاه مظلّة بالحديد على مدى عام كامل، وكلما اخذ الى المحكمة كانت القيود تمشي وراءه. ويصف احد المحامين منظره وهو مقل بالحديد بأنه يبعث الغضب في النفس والشعور بحالة الاستضعاف والاهانة التي يفرضها آل خليفة على شعب البحرين.

● هذا وقد حرك اعدام الشاب عيسى قمبر الأوضاع مجددا في البحرين. وفي هذا اليوم خرجت مسيرات في مدارس كثيرة منها ابوصبيح والدرز الاعدادية وجدحطص الثانوية ومدينة عيسى. وسمح بوي اطلاق النار من قبل قوات الشعب الاجنبية في كل من جدحفص وابوصبيح والدرز وبني جمرة وسترة. وكانت قوات الشعب والكوماندوز التابع للجيش في حالة تأهب قصوى منذ الليلة الماضية تحسبا لوقوع اضطرابات شعبية. وقامت قوات الشعب الاجنبية هذا اليوم بخسرب الطلاب في مدارسهم واعتقلت عددا كبيرا منهم. كما اعتدت الليلة الماضية على المنازل في اغلب مناطق البحرين واعتقلت عددا كبيرا من المواطنين.

● وهناك انزعاج كبير في الاوساط السياسية والحقوقية بسبب سياسة تصعيد العنف والارهاب التي تمارسها حكومة البحرين. وشجبت منظمة العفو الدولية اعدام الشاب عيسى قمبر، وكذلك للمنظمة العربية لحقوق الانسان. وتخطى قضية انتهاكات حقوق الانسان في البحرين على اجتماعات لجان حقوق الانسان التي تجتمع هذه الايام في جنيف حيث اصبحت القضية الساخنة في اروقة المؤتمر. وهناك تعاطف كبير معها من قبل المنظمات غير الحكومية وكذلك في الاوساط السياسية التي تم الاتصال بها في العواصم الغربية.

### ٢٧ مارس

● بعد يوم من الغضب الشعبي الشامل على اثر استشهاد الشاب عيسى احمد حسن قمبر على ايدي حكومة آل خليفة بدأ الطوفان، الشعب والحكومة، للاستعداد لمرحلة جديدة غير محددة المعالم لكنها قد تكون أكثر عنفا وارهابا من جانب السلطة. وهناك انزعاج كبير في الاوساط السياسية الخليجية من ممارسات حكومة البحرين وتصعيد العنف معقدة ان ذلك سوف يخفف من المطالبة السلمية بالحقوق الدستورية المشروعة. وكانت المؤامرات يوم اسس على اشدها في مناطق الدرز وبني جمرة والسنايس وسترة وكركان. حيث خرج المواطنون في مسيرات كبيرة ولجأوا واعتداءات قوات الشعب الاجنبية التي كانت تستعمل ما لديها من اسلحة ضد المتظاهرين العزل. وما يعتقد المشكلة ان قوات الشعب لا تتحدث العربية ولا تعرف ماذا يجري في البلاد، وكل ما تعرفه ان عليها ضرب المواطنين بدون رحمة. وهذا ما فعلته عندما اعتدت على المسيرة الكبيرة التي خرجت في الدرز يوم اسس وتصدرتها النساء باعداد كبيرة. وقال شهود عيان ان النساء كن في المقدمة وقمن بحرق اطراف السيارات في الشوارع العام لمنع اعتداءات قوات التعذيب وتخفيف مفعول الغازات الخانقة والمسيلة للدموع. وواجهتهن قوات الشعب بالخيزرة الحية والرصاص المطاطي والماء المغلي، وهو اسلوب جديد لقمع المسيرات السلمية. وبعد تفريق المتظاهرين اعتدت قوات الشعب على منازل واعتقلت عددا كبيرا من النساء والرجال. وحدث أمر مشابه في منطقة

● وفي منطقة بني جمرة خرجت عصرا مسيرة كبيرة رفعت فيها لافتات مشابهة لتلك التي رفعت في الدرز. وكان الحماس الجماهيري منقطع النظير في مقابل الهلع الذي يسيطر على نفوس قوات الشعب التي تتكون من مرتزقة اجانب من بلوش وباكستانيين.  
● وخرجت في الساعة السابعة مساء مسيرات في مناطق ابوصبيح وكرة وخنوسان وكلها كانت حافلة بالمشايكة والحساس، الامر الذي كشف للعالم مدى جدية الشعب في تحقيق اهدافه بالناسية السلمية. وكانت تحرشات قوات الشعب تهدف لاثارة العنف ولكن يقظة المواطنين افشلت خطة الحكومة.

● وفي منطقة السنايس خرجت مسيرة كبيرة الى الشارع العام شارك فيها عدد من النساء واغلق الشارع الرئيسي في اثر هذه المسيرة. وعندما بدأت قوات الشعب اعتداءاتها على المواطنين بدأ بعض الشباب برشق قوات الشعب بالحجارة، وهو السلاح الوحيد الذي يمتلكه المواطنون في مقابل المرتزقة الذين كانوا منجحين بالسلاح وكانهم على موعد مع حرب طاحنة ضد عدو خارجي يهدد سيادة الوطن. وعندما اشتدت كثافة الغازات المسيلة للدموع والخانقة بدأ المتظاهرون بأحراق اطارات السيارات لتخفيف من اثرها. وخرجت مسيرة اخرى في منطقة الدية في الوقت نفسه. وقامت قوات الشعب بالاعتداء على منطقة اسكان جدحفص وخربت المنازل وكسرت محتوياتها في اعتداء وحشي عيبي لا يمت الى الانسانية بصلة.

● وخرجت مسيرات اخرى في كركان وسترة والدير. مؤكدة اصرار المواطنين على الاستمرار في ممارساتهم السلمية حتى تتحقق اهدافهم العادلة. وبرغم سعي الحكومة لتغيير صورة ما يجري في البلاد، فما يزال العالم يدرك ان شعب البحرين يطالب بحقوقه العادلة ويرفض استمرار نهج الحكم الازمهي والقمعي، ويطلب باعادة العمل بالدستور. وتحاول الحكومة بدون اية نتيجة اقتناع العالم بديمقراطية ال خليفة المتمثلة في مجلس الامير، غير ان ذلك لا يحظى بدعم احد حتى اصداقتهم الغربيين، حيث أنه لم يعد هناك مكان في عالم اليوم لمصادرة الحريات والتلاعب بحقوق المواطنين والمساومة على الدستور. وكان واضحا من المشاركة الشعبية الواسعة طوال يوم اسس الاضرار الشعبي على مواصلة الجهاد السلمي حتى يخضع آل خليفة لمنطق الدستور ويطلقوا سراح قادة الشعب.

● وهناك اهتمام كبير بمصير الشاب عيسى احمد حسن قمبر المحكوم بالاعدام. وتعتقد المنظمات الحقوقية الدولية ان محاكمة قمبر لم تكن عادلة وتفتقد الى اسبغ معايير العدل الدولية. وقد حذرت المعارضة البحرينية حكومة البحرين من خطورة تنفيذ حكم الاعدام وطالبتها اما باعادة محاكمته في محكمة عادلة او اطلاق سراحه.

### ٢٢ مارس

● استمرت الاحتجاجات الشعبية ضد ممارسات القمع الحكومية هذا اليوم في مناطق عديدة، فيما تكثفت الاعتقالات وسوء المعاملة لابناء الشعب. وتبدو الساحة مرشحة لزيد من التوتر والاضطراب بسبب رفض حكومة آل خليفة التنازع مع المعارضة، ورفضها قرارات قمعية جديدة. وقالت الانباء ان بعض الحرائق شوهت في مناطق عديدة منها ما هو نتيجة اشعال اطارات السيارات لتفادي اثار الغازات الخانقة، ومنها حرائق كبيرة في بعض المنشآت.

● هذا وقد خرجت عصر امس مسيرة نسائية في منطقة الدية شارك فيها عشرات النساء وطالبن فيها باطلاق سراح المعتقلين وبعودة المجلس الوطني والسماح بعودة النفيين. وعندما همت قوات الشعب التي توجهت الى المنطقة بالاعتداء، تفرقت النساء تحاشيا للمواجهة مع القوات الاجنبية التي ساهلها آل خليفة على شعب البحرين. وتوجهت قوات الشعب حالا للانقاذ من شباب كانوا يلعبون كرة القدم في المنطقة الواجبة لركز المعارض الدولي واعتدت عليهم، ثم جيء بياض نقل فيه عدد من الرياضيين الى مراكز التعذيب. والسبب انهم كانوا يلعبون الكرة!

● وعندما تجمع عدد من ابناء منطقة السنايس في المقبرة عصر امس لقرأة الفاتحة على ارواح الشهداء والموتى فوجئوا بعدوان كاسع من قوات الشعب الاجنبية التي اطلقت عليهم الرصاص المطاطي والغازات الخانقة والمسيلة للدموع، وسقط شخصان مجروحين وبفلة صغيرة اصيبت برصاص في بطنها. واخذها اهله الى المنزل لكي لا تعتقل فيما لو اخذوها الى المستشفى، وفر جريح اخر بينما اعتقل الجريح الثالث وهو شاكر الدوملي ومعه ثلاثة اخرون هم فايز المحرقى وسامي هيني وظاهر الموت. كل ذلك لانهم ذهبوا الى المقبرة.

● اما الطالبات اللاتي استدعين الى مركز شرطة الخميس قبل يومين فقد اجبرن على التوقيع على عدم المشاركة في المطالب الشعبية والتعهد بعدم حضور اي مسيرة، والا تعرضن للاعتقال والتعذيب. ثم اخبرن بانهن مفصولات عن الدراسة حتى نهاية العام الحالي. وتجدر الاشارة الى ان مئات الطلبة والطالبات فصلوا من المدارس في الاسابيع الاخيرة بسبب مشاركتهم في الحركة الشعبية.

● وفي مساء الثلاثاء الماضي اعتدت قوات الشعب على منطقة السنايس واعتقلت عددا كبيرا لم يعرف منهم الا عيسى سلمان، عقيل عبد الحي، علي الشراح. واقتمت الشرطة منزلا تسكنه امرأة عجوز وسكوها: «أين الباقون؟ فاجابتهن: ليس معي احد. فدخلوا المنزل وكسروا محتوياته ثم قاموا بضرب المرأة ضربا مبرحا قبل خروجهم، وتركوها بين الموت والحياة.

● وقبل بضعة ايام اعتدت قوات الشعب على منطقة كركان وكسرت عددا من البيوت والممتلكات واعتقلت عددا من المواطنين. وكان من بين المنازل التي اعتدى عليها منزل الحاج علي ابراهيم حسين. وبعد تكسير اثاث المنزل اعتدوا بالضرب على زوجته الحامل. ونقلت فوراً الى المستشفى حيث اجريت لها عملية ولادة مبكرة. واندش الأطباء عندما راوا المولود وعليه آثار الضرب! (مكرمة اميرة اخرى)

● هذا ويعاني الاقتصاد البحريني وضعفا متداعيا يزداد سوءا يوما بعد آخر. وقد بدأت البنوك البانانية في انهاء عملها مبكرا تحاشيا للمخاطر. وهناك اتصالات كثيرة مع دبي لنقل العمليات المصرفية الى هناك بعد ان فقد رجال الاعمال ثقتهم في قدرة الحكومة على السيطرة على الوضع. ويبدو ان ولي العهد اصيب باحباط كبير بعد ان ادرك ان انتهاء الازمة في البلاد لا يتحقق بالتهديد بفرض الاحكام العرفية وانزال الجيش الى الشوارع، وهو التهديد الذي أطلقه قبل شهرين. كما ان عمليات العنف التي قامت الحكومة بها مؤخرا للتشويش على المطالب الشعبية السلمية العادلة لم تقنع احدا بتغيير موقفه الداعم لها.

● ونظرا لشعور الحكومة بالأحراج بسبب استمرار رفضها السماح للمنظمات الحقوقية الدولية بزيارات البلاد، فقد كبر الوزراء ومرتزقة النظام ادعاءات حول التوصل مع منظمة الصليب الاحمر الدولي الى تفاهم يسمح للمنظمة بزيارة السجنين. وبعد التحري من الامر اتضح ان ثمة اتصالا قد تم بين الطرفين ولكنه لم يقض الى شيء يذكر. فقد طرحت منظمة الصليب الاحمر شروطها لزيارة ومنها السماح لها بمقابلة جميع المعتقلين بدون استثناء، وان تكون اللقاءات مع السجناء خاصة

## يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٦

● وما يزال اعدام الشهيد قمبر حديث الشارع والعامل الاول لاثارة مشاعر الجماهير. وقد رفضت السلطات تسليم جثته وقامت بدفنه في مقبرة الحورة بعد ان سمح لاخيه ووالده بالنظر الى جثته وهي مزقعة بالرصاص. وما تزال المفجرة محاصرة بقوات الشغب الاجنبية ويمنع اي شخص من دخولها. ورفضت الحكومة اقامة مجلس للقاتحة الامر الذي دفع الجماهير الى مواجهة ذلك التحدي للشاعر والاعراف، وهناك اصرا ركبيري على الاستمرار في التظاهر حتى تدعن الحكومة للمطالب.

● الى ذلك استمرت بيانات التنديد بالجريمة الحكومية المتمثلة باعدام الشهيد قمبر. وصدر عن المنظمة العربية لحقوق الانسان بيان شديد اللجة ندد بقرار الاعداء واعتبره تصعيدا ومنافيا لاسبغ قواعد المحاكمات العادلة. كما اصدرت منظمة ليبرتي بيانا شديدا حذرت فيه حكومة البحرين من عقاب الاعداء.

● وعلى صعيد آخر نظمت المعارضة البحرينية صباح اليوم اعتصاما حماسيا امام سفارة البحرين في لندن للاحتجاج على اعدام الشهيد عيسى قمبر. وشارك عشرات النساء والرجال في الاعتصام وجميعهم من المبعدين البحرينيين. ووزعت منشورات كثيرة على المارة، حيث كان التعاطف مع قضية الشعب واضحا. ورفعوا شعارات تندد بجريمة قتل الشهيد قمبر وتكرر المطالب الشعبية وتطالب ببرد ايان هندرسون. وقد استغرب الكثير من البريطانيين عندما سمعوا اسم شخص بريطاني وتساخوا عن دور هندرسون في التعذيب والتصفية التي يتعرض لها شعب البحرين. وابدى عدد منهم رغبة في دعم نضال شعب البحرين من اجل الحرية والكرامة.

### ٢٩ مارس

● خرجت عصر امس مسيرة نسائية كبيرة شارك فيها اكثر من ٥٠٠ امرأة في منطقة السنابس منددة بقتل الشهيد عيسى احمد حسن قمبر ومطالبة باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وطافت المسيرة بالشارع العام قبل ان تعدي عليها قوات الشغب الاجنبية بالغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. وقد جرح عدد من النساء وقلن الى منازلهن بدلا من المستشفيات خشية من تعرضهن للاعتقال. هذا وقد قامت قوات الشغب بمحاصرة مقبرة الحورة باعداد هائلة من الجنود وعناصر الامن، ومنعت المواطنين من الاقتراب حتى من الشوارع القريبة المحيطة بها، ولم يعرف سبب ذلك. ويعد اصرار شديد تمكن عدد من النساء من دخول المقبرة ولكنهن لم يعرفن قبر الشهيد فنثرن الورود على القبور وغادرن تحت تهديدات قوات القمع. هذا وقد قرئت الفاتحة على روح الشهيد في المساجد هذا اليوم بعد صلاة الجمعة برغم احتشاد المئات من قوات الشغب حول المساجد الكبيرة مثل مسجد مؤمن بالعاصمة ومسجد القفول، وتحدى المواطنين قوات الشغب الاجنبية بارتداء المساجد وقرأة القرآن والهتاف بالترحم على الشهيد.

● وقام عدد من النساء يوم امس بالتوجه الى مقبرة بني جمره لقرأة القرآن على ارواح الشهداء وكن يحلن الورود، فاعتدت عليهن قوات الشغب ونهبوا الورود وطردوهن من المقبرة.

● هذا وقد خرجت مسيرات شعبية في عدد من المناطق الاخرى استكمالا لحركة الاحتجاج التي اعقبت اعدام عيسى قمبر. ففي يوم الاربعة خرجت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة السنابس، ومسيرات شارك فيها النساء والرجال في منطقة الديه، وطافت مسيرة نسائية كبيرة في منطقة ستره عصر الاربعة ايضا، واعتدت عليها قوات الشغب واصيب عدد من النساء والاطفال، وعرف من بين الجرحى محمد رضا عبد الصين علي، ١١ عاما وهو يرقد الآن في المستشفى، وحسن مكي، ١١ عاما. وخرجت في اليوم نفسه مسيرات احتجاجية في مناطق ابوقفة والسهلة وكانت هي الاخرى هدفا لعدوان قوات الشغب الاجنبية. وقد سقط عدد من المواطنين جرحى بالرصاص واعتقل عدد اخر. وفي مساء الاربعة حوصرت منطقة الدراز بالمدردعات والشاحنات الملونة بالجنود المدججين بالسلاح، واستمر الحصار حتى صباح امس وحدثت اعتقالات واسعة بين المواطنين. وحوصرت منطقة النمامة كذلك ومنع المواطنين من دخولها او الخروج منها الا بصعوبة بالغة. وتم تحويل مسار السيارات والمشاة لاريك المواطنين المتوجهين الى المنطقة خشية من قيام مسيرة في العاصمة. وخرجت مسيرة شعبية في منطقة الديه وقبولات باعداء وحشي من قوات الشغب. واعتقل مساء الاربعة اكثر من ٢٥ شخصا من تلك المنطقة وحدها. وقامت قوات الشغب بدون اي مبرر بالاعتداء على سوق منطقة جدحفص عصر الاربعة وقاموا باتلاف البضائع وتحويل الممتلكات.

● وفي مساء الثلاثاء خرجت مسيرة كبيرة في منطقة عراد وتوجهت الى المنطقة التجارية بالمنطقة حيث كانت قوات الشغب بانتظارهم لتبدأ اعداء وحشيا على المتظاهرين. وفرض حصار شديد على المنطقة ومنع قاطنو المنطقة من دخولها او الخروج منها. الامر الذي اضطر الكثيرين منهم لقضاء تلك الليلة خارج منازلهم.

● وفي صباح اليوم اخذ المواطن سلمان عبد العزيز ابنه محمد البالغ من العمر ١٤ عاما الى مركز شرطة الخميس لانه لم يكن موجودا في المنزل عندما اعتدى الجلاذ خالد الزوان على منزل العائلة في الساعات الاولى من صباح اليوم لاعتقاله. وهدد الزوان، وهو المسؤول عن الاعتداء الجنسي على الشهيد سعيد الاسكافي العام الماضي، باعتقال النساء والاطفال ان لم يستلم الولد في اليوم التالي. وقال الوالد وهو يسلم ابنه الى قاتل الاسكافي: «هذا ابني في كامل صحته اسلمه لكم، واتمنى ان لا تسلموه لي جثة».

● هذا وقد اصدرت رابطة اهل البيت الاسلامية العالمية بيانا موجها الى الرأي العام العالمي للتدخل لوقف معاناة شعب البحرين، وجاء فيه: «ندعو رابطة اهل البيت الاسلامية العالمية (وابل) المؤسسات المؤسسات والشخصيات الاسلامية ومحبي العدل والمدافعين عن حقوق الانسان في العالم الى رفع اصوات الاحتجاج على ما يجري في البحرين ضد المواطنين العزل. فقد قامت السلطات هناك باعدام شباب معارض بدون محاكمة قانونية كما اعتقلت المئات من الافراد وبضمنهم عدد من النساء. وتهدد السلطات هناك باجراء محاكمات صورية لكل من يعارض السلطة تحت عنوان محكمة امن الدولة، وهذا يعني انتهاكا صارخا لحقوق الانسان وكرامته. المطلوب وقفه واعبسية الدفاع عن الانسنان اللطوم في البحرين وبذلك الابرايق او الكتابة الى الحكومة البحرينية الى سفارات البحرين في بلادكم والى المنظمات الدولية ووسائل الاعلام.

● وهناك تنديدات واسعة لحكومة البحرين بسبب استمرار اعتقال النساء كرهائن للضغط على اقربائهم. هذا في الوقت الذي استمرت فيه الدعوات الموجهة الى حكومة البحرين بالتعاون مع المعارضة للخروج من الازمة التي اختفتها الحكومة. وجاء في تصريحات ولي العهد السعودي لهيئة الاذاعة البريطانية يوم امس دعوة صريحة للحوار، الامر الذي ترفضه الحكومة.

بني جمره حيث حدثت مواجهات واعتقل عدد كبير من المواطنين من بينهم سلمان عطية سلمان، يوسف عبد الواحد الغانمي، علي ملا جواد الخيزان، بدر تقي بدر والسيد حسين السيد نعمة. كما اعتقلت فتاة في السابعة عشرة من عمرها هي زينب السيد ابراهيم السيد امين.

● وفي منطقة كرزكان حدثت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب وجها لوجه حيث كان المتظاهرون يرفعون الشعارات التي تشجب اعدام الشهيد عيسى قمبر وتطالب بالقصاص من قاتليه، واعادة العمل بدستور البلاد وتحيي البلاد المعروفة. وكانت قوات الشغب عنيفة ولم ير مثلها من قبل، خصوصا وان قوات الشغب كانت لديها تعليمات باطلاق النار واحداث اصابات بليغة بين المواطنين. وسقط عدد من الشباب جرحى وعرف من بينهم الشاب صالح مهدي، ٢٦ عاما، الذي اصيب برصاصة في ظهره. وعندما اخذ الى المستشفى العسكري رفضوا علاجه.

● وخيم الليلة البارحة على البلاد جو من الوجوم وخصوصا في منطقة «نويدرات» التي اعلنت الحداد على شهيدها واقامت مجلس العزاء على روحه الطاهرة. وحدثت مواجهات شديدة بين العززين الذين قصدها عائلة الشهيد لتعزيي المتحازي وقوات الشغب الاجنبية التي حاولت منع المواطنين من قرأة القرآن على روح الشهيد. واستمرت المواجهات حتى ساعة متأخرة من الليل في اغلب المناطق. وامتنع طلاب المدارس من الذهاب اليها يوم امس، كما ان اغلب الطلاب تقيوا عن المدارس هذا اليوم، وهناك اعداد كبيرة من الطلاب في المعتقلات، وعدد اخر مصاب بجروح بسبب الاعتداءات المتكررة عليهم من قوات الشغب.

● هذا وقد تقاعل الاعلام العالمي مع قضية شعب البحرين وعرض القضية في اطرافها المنطقي. واجرت اذاعات ومحطات تلفزيونية دولية عديدة مقابلات مع رموز المعارضة يوم امس حول اعدام الشهيد عيسى قمبر ومنها هيئة الاذاعة البريطانية ومونتني كارلو واذاعة استراليا واذاعة طهران وغيرها. وعزا مراسل جريدة «التايمز» اللندنية في الشرق الاوسط، كريستوفر ولكر الذي زار البحرين الشهر الماضي الى دبلوماسيين توقعهم «بحدوث اعدامات اكثر كجزء من قمع الامير، الشيخ عيسى عيسى بن سلمان آل خليفة»، وقال ان الاعداء «جاء بعد ايام من اعلان السلطات عن اجراءات شديدة جديدة لمنع الاضطرابات التي جعلت مناطق كثيرة في الجزيرة غير آمنة للاجانب». واكد ان المتظاهرين «يطالبون بعودة برلمان ١٩٧٥ الذي حله آل خليفة». اما مراسل جريدة «فايننشال تايمز» ديفيد غارنر الذي كتب تقريره من النمامة فقد نقل عن احد التجار السنة قوله: «ان هذا الفعل ورد الفعل ان يحقق شيئا. فالحلول ستكون مستحيلة اذا استمرت هذه الفجوة بين الحكام في هذه الجزيرة والشعب كله وليس الشيعة فحسب». وقال المراسل ان السعودية تدفع حكومة البحرين الى هذه المواجهة وانها تقوم بضخ الاموال للحكومة لتشجيعها على ذلك. وكشف العقاب عن ان السعودية قررت ان تجعل مجمل الانتاج النفطي من حقل ابو سعفة الذي يبلغ ١٤٠.٠٠٠ برميل يوميا تحت تصرف آل خليفة. وكان آل خليفة في السابق يستحوذون على حصة البحرين من هذا الحقل التي كانت نصف انتاجه لصالحهم ويعتبرونها مدخولا خاصا بالعائلة الحاكمة ولا تدخل في ميزانية الدولة.

ولكن ضغ الاموال لن يحل الازمة، التي هي في اساسها سياسية، خصوصا وانه مهما حصل ال خليفة من اموال فانهم لن يتخلوا عن فسادهم المالي البشع. وكما قال احد الخبراء الاقتصاديين قبل يومين في ندوة خاصة في لندن فان حكومة البحرين لم تفعل شيئا على الاطلاق لحل مشكلة البطالة المتفاقمة خلال اكثر من عام، وبالتالي فان فسادها المستشري في اوصال الامة مشقة يحول دون اية اصلاحات اقتصادية. ومن هنا يخشى الوزراء من اية محاسبة شعبية ازاء ما يقوم به هو وعائلته.

● هذا وقد اكدت جميع فصائل المعارضة الاستمرار في الانتفاضة السلمية بدون توقف او مساهمة حتى تتحقق اهداف الشعب العادلة، وان حكومة البحرين لن تستطيع تجاوز الازمة بالقمع والقتل والتعذيب والارهاب واعتقال النساء والاطفال.

### ٢٨ مارس

● تنفيذاً للقرار الحكومي التسعفي بحالة جميع القضايا المتعلقة بالحركة الدستورية الى محكمة امن الدولة السيئة السمعة اصدرت هذه المحكمة يوم امس احكاما ظالمة يسجن ثلاثة من المواطنين بسبب مشاركتهم في مسيرات سلمية مؤخرا. وقد حكمت على كل من عباس مفتاح، ٢٧ عاما وعباس سليم، ٢٦ عاما، بالسجن خمسة اعوام، وعلى عادل القل، ٢٢ عاما، بالسجن ١٢ عاما وغرامة مالية قدرها ٣٢ الف دينار (حوالي مائة الف دولار). وهذا يعني ان الحكومة ربما تصادر ممتلكات اهله ومنزل عائلته للحصول على هذه الضريبة التي فرضها القاضي الخليفي على هذا الشاب. وعلق مسؤول بحركة احرار البحرين على هذه الاحكام بقوله: «في غياب دولة القانون يحكم القاضي الخليفي بما يشاء بدون ضوابط او مرجعية قانونية او دستورية». وقال احد المحامين الذين ترافعوا في القضية: «ان الاحكام الصادرة لا تتناسب مع التهم المنسوبة للمتهمين حتى لو ثبتت هذه التهم الباطلة». وقال ان هناك دوافع سياسية وغيرها وراء هذه الاحكام القاسية بحق مواطنين لم يتجاوزوا ما يسمح لهم به دستور البلاد من حرية التعبير عن الرأي بشكل سلمي.

● هذا وقد استمرت المسيرات الشعبية في البلاد طوال يوم امس في عدد من المناطق فيما منعت السلطات اقامة مجلس قاتحة على روح الشهيد عيسى احمد حسن قمبر الذي قتله الحكومة قبل يومين. وما يزال الموقف اخذا في التصاعد بسبب اصرار الحكومة على الاستمرار في سياسات القمع وتجاهل المطالب الشعبية وفي مقدمتها عودة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما. وعلم ان والدة الشهيد اصيبت باختناق شديد اثر اطلاق قوات الشغب الاجنبية كميات كبيرة من الغازات الخانقة قبل يومين لتفريق المواطنين الذين تجمعوا عند منزل الشهيد لمواساة اهله. ونقلت المرأة المفجوعة بابنها الشاب الى المستشفى وما تزال حالتها صعبة حتى الآن. وقد خرج طلبة المدارس يوم امس في مسيرات عديدة وامتنعوا عن حضور الدروس حدادا على الشهيد قمبر. ففي منطقة كرزكان خرج الطلبة في مسيرة ما بين الساعة السادسة والنصف والسابعة من صباح يوم امس، فقامت قوات الشغب، بامر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، بالاعتداء عليها وتفريقها واعتقال العديد من المشاركين فيها. وخرجت في الصباح ايضا مسيرة نسائية كبيرة في منطقة عالي رفعت خلالها شعارات حماسية اطلقتها حناجر النساء اللاتي اصررن على المشاركة في الحركة الشعبية. واعتقلت قوات الشغب ٢٥ امرأة وعذبتهن قبل ان تطلق سراح ٢٠ منهن في المساء. وما يزال خمس منهن معتقلات لدى جهاز هندرسون. وبعد الظهر خرجت مسيرات عديدة في المناطق الواقعة على شارع البديع ابتداء بالسنابس والديه وجدحفص مروراً بكرة وابوصييب وانتهاء بالدراز وبني جمره. وقام المتظاهرون باحراق اطارات السيارات في الشوارع لمنع قوات الشغب من الاعتداء على المناطق ولتخفيف اثار الغازات الخانقة والسليمة للدموع.

## المطلب الدستوري في اطار نظرية التعاقد الاجتماعي في الاسلام

تلك العلاقة القانونية التعاقدية بين العباد وبين الخالق سبحانه، فهو بطريقة اولى اول من يرفض اي علاقة منغلقة ومرتبكة بين الحاكم والمحكوم، وان مثل هذه العلاقة مناقضة للقران في الصميم لانها ورغم كونها منطقية حين تتجسد في علاقة الخالق بالخلق والمعبود بالعباد لم يرض الله بها وعاملنا معاملة التكريم والاحسان فكيف بالحاكم الذي هو مخلوق مثلنا وليس له حق اصيل علينا يستحق به الطاعة والانصياع؟ فهل يسمح ان يرتفع تكبر الانسان وغروره بحيث يصل لما هو اعلى من الالهوية؟ ثم ما هو المستوى الذي هو اعلى من الربوبية والالهوية؟ انها الشيطنة والجنون وكان القران يريد ان يقول ان مثل هذه العلاقة المغلقة غير المؤطرة بقانون وتعاقد ليست من سنن هذا الوجود، فهي غير معقولة باي حال من الاحوال. يقول الامام علي في عهده لماك الاشر: «اما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية امركم، ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم، فالحق اوسع الاشياء في التواصف، واضيقها في التناصف، لا يجري لاحد الا جرى عليه، ولا يجري عليه الا جرى له. ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا له سبحانه دون خلقه، لقدرته على عباده، ولعله في كل ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنه سبحانه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب فضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله».

اننا عندما ننظر للقران الكريم والنصوص الاسلامية، التي جاءت لتبين الواجبات الالهية فانها - وبصورة واضحة - تصيغ تلك العلاقة التعاقدية ذات الطرفين: طرف فيه واجبات يستلزم بصورة وعد الهي حق قاطع جزء، وحقوق سوف يستوفيها العباد باحسن الجزاء. وان مثل هذه العلاقة التعاقدية لا يستثنى منها اي واجب اوجبه الشريعة او محرم حرمة. ويمكن ان نستعرض عدة نصوص قرآنية تصرح بصورة واضحة مشرقة عن مثل هذه العلاقة ومنها:

يقول تعالى: «واوفوا بعهدي اوفي بعهدكم وايي فارهبون» - ٤٠ البقرة. ويقول تعالى: «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» - ٢٧ البقرة. ويقول تعالى: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» - ٢٠ الرعد. ويقول تعالى: «ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا - ٩٥ النحل. ويقول تعالى: «وكان عهد الله مسؤولا - ٢٤ الاسراء. ويقول: «ومن اوفي بعهده من الله» - ١١١ التوبة. ويقول ايضا: «وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون» و «وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم» ٩ لقمان.

والمفهوم الآخر الذي يمكن ان يرسخ لزوم صياغة العلاقات الانسانية صياغة قانونية تعاقدية هو رفض القران الكريم لفكرة الارياب من دون الله، فالرب الوحيد للانسان هو الله سبحانه وتعالى، والربوبية لله تعني وجوب طاعته والانصياع لاوامره، اما بمقتضى خالقيته او بمقتضى الميثاق - ولا يجوز القران طاعة مطلقة غير مؤطرة باطار التعاقد المتراضى عليه لانه يدخلها في نطاق اتخاذ الارياب.

يقول تعالى: «ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله» ٦٤ آل عمران. ويقول في السياق نفسه: «ولا يامرکم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا» ٨٠ آل عمران. ويقول تعالى حول الطاعة المطلقة لغير الله: «اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله» ٣١ التوبة.

ونستفيد من المفهوم القرآني الذي ي طرح فكرة التوازن الاجتماعي والسياسي، كوسيلة لحماية المجتمع ومظاهره من العبث والتدمير ويقدم القران عنوان «دفع الناس بعضهم ببعض» وهو اروع تعبير عن التوازن السياسي والاجتماعي الذي يتجسد بتكافؤ القوى السياسية والاجتماعية وصياغة الاطر القانونية التي تمنع وتحد من طغيان قوة على اخرى مما يسبب الفساد في الارض ويسبب اضطرابا بالغة للوجود الاجتماعي في اي مكان. يقول تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» ٢٥١ البقرة.

مسؤولة ومحترمة تستحق جعلها طرفا في تعاقد مع اكبر قوة كونية بل مع مصدر الوجود ومفيضة والقائم عليه وهو الله سبحانه وتعالى، وثالثا مجازاة الذهنية والعقلية البشرية القائمة على الرحيمة القانونية في كل شئ، اي قانون الاخذ والاعطاء والحقوق والواجبات المتبادلة. وفي اطار ميثاق آخر ولكن مع بني اسرائيل يقول تعالى: «ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزمتوهم واقترضتم الله قرضا حسنا لآكفرون عنكم سيئاتكم ولأنخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار، فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل. فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين» المائدة. ان الميثاق المعقود بين الله سبحانه وتعالى وبني اسرائيل يقتضي في محوره ارسال اثني عشر نقيبا يترتب عليه الكثير من الواجبات على بني اسرائيل وهي اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايامن بالرسول ونصرتهم واقراض الله القرض الحسن. ويترتب عليه من الجانب الالهي تكفير السيئات والجنة. اما الطرف الذي نقض الميثاق فهم بنو اسرائيل وقد عوقبوا باللعن وقساوة القلب.

وقد كان الله سبحانه وتعالى في غنى عن ان يلزمهم بعبادته بمقتضى الميثاق ولكن للقران غرض وهدف عظيم وعميق من وراء صيغ العلاقة بينه وبين عباده بالصيغة القانونية.

وفي هذا الجو الذي تثيره الايات السابقة، يتحدث القران عن ميثاق آخر بين الله سبحانه وتعالى والنصارى، حيث يقول تعالى: «ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبهم الله بما كانوا يصنعون» المائدة. كما يتحدث القران عن نفس الفكرة وفي نفس السياق في قوله تعالى: «ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم اضلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا. فيما نقضهم ميثاقهم وكفروهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا» النساء. واختصارا للبحث نكتفي بما نذكر من الايات حول فكرة الميثاق والقران والنتائج التي تخرج بها هي: ان الله سبحانه وتعالى قد اقتضت حكمته وسنته في عباده ان يصوغ علاقته بعباده صياغة قانونية تعاقدية ينطلق منها تحديد دقيق لحقوق الله سبحانه وتعالى على عباده بازاء تحديد آخر لحقوق العباد على خالقهم. وان الله سبحانه وتعالى وبمقتضى العلاقة غير المتكافئة وعدم وجود اهم شروط التعاقد وهو (الحقوق الاصلية المتبادلة) بينه وبين عباده، فبالاصل لا يوجد الا حقوق الله على عباده لانه الخالق المفيض المنعم ولا يوجد للخلق اي حق على خالقهم، كان يكفي ان يفرض على عباده اوامره ونواهيها ابتداء، وكان يجب - عقلا ومنطقا - على عباده طاعته سبحانه طاعة مطلقة. ولكن العطف الالهي على العباد والرحمة والاحسان والتفضل والتكريم اقتضى التعامل مع العباد على انهم «انداد» يشيت لهم بالعرض حقوق وواجبات من خلال التعاقد والميثاق. فهل يمكن بعد ذلك ان يرضى نفس هذا الاله ولاي انسان - وباية صفة كان - ان يؤطر علاقته بالانسان الاخر باقل من هذه العلاقة؟ وهل يمكن لله سبحانه وتعالى ان يسمح لان يستبد حاكم في علاقته بمحكومييه من خلال علاقة غير قانونية اي غير مؤطرة باطار تعاقدية يحدد فيه الحقوق والواجبات لكل طرف على الاخر؟ ثم يكون الحاكم واجب السمع والطاعة وغير ملزم باي شئ وليس عليه اي حق وهو اذا عقد عقدا يمكن التحلل منه في اي وقت يشاء؟ ان القران الكريم الذي يعرض تلك العلاقة القانونية التعاقدية بين العباد وبين الخالق سبحانه هو - وبطريقة اولى وأوضح - اول من يرفض اي علاقة منغلقة ومرتبكة بين الحاكم والمحكوم وان مثل هذه العلاقة مناقضة للقران الكريم الذي يعرض

ان مطلب الدستور والجلس الوطني، مطلب طرحته القيادات الاسلامية كما ان الجماهير رفعت شعار: «نحن لا نشأع بالدستور نطالب». وهذه المطالبة الدستورية والوطنية ظاهرة واضحة تجسد عبر المراحل المختلفة للانتفاضة المباركة. ولكن كيف ينبغي ان ننظر لقضية الدستور؟ فهل ننظر اليه باعتباره يحقق الديمقراطية والحياة الحضرية المدنية ام باعتباره يحقق الحرية والعدالة الاجتماعية؟

ان جوهر المطالبة بالدستور هو المطالبة بارساء دولة القانون اي ان تؤسس الدولة على اسس التعاقد بين الحاكم والمحكوم فينبثق من هذا التعاقد الاجتماعي مجموعة من الواجبات والحقوق المتبادلة لكل منهما على الاخر. فتصبح العلاقة قانونية تلزم كل طرف بالتزامات محددة وواضحة لا يجوز له التوصل عنها او الالتفاف عليها.

ان هذه الفكرة عميقة الجذور في الفكر الاسلامي، بحيث ان اساس علاقة البشر بالله سبحانه وتعالى مبنية على روح التعاقد. ولندبا بأول خلق الانسان، حيث يقول تعالى: «الست بريكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين» - الاعراف. فان ما حدث ما هو الا عملية ليجاب وقبول ترتب عليه الكثير من الآثار المستقبلية. ومثل هذه الآيات حمل الامانة التي تشير لحمل الانسان للامانة عن اختيار طواعية - كونية (اي من حيث التكوين).

وهناك فكرة «الميثاق» وهي فكرة اصيلة وعميقة في القران الكريم. وقد عقد الله سبحانه وتعالى ميثاقا وتعاقدنا خصوصا بينه وبين رسله يمثل حالة قانونية صريحة حيث يقول تعالى: «وان اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون» آل عمران. فان الآية القرآنية تشير لميثاق معقود بين الله سبحانه وتعالى وانبيائه يؤتي الله بمقتضاه انبياءه الكتاب والحكمة ويوجب من جانب اخر على الانبياء بمقتضى هذا الميثاق ان يؤمنوا بالرسول (ص) وينصروه. ثم يبدأ الاشهاد على الميثاق من الطرفين بقوله تعالى: «فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين». ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الانبياء ورازقهم والمنعم عليهم بشئى النعم والمفيض عليهم بشئى انواع الاحسان هل يحتاج - من ناحية منطقية - لتعاقد وميثاق مع انبيائه من اجل ان يطيعوه ويخضعوا لاوامره فينصروا نبيه ويؤمنوا به؟ ولكنه القران الذي يتعامل مع الانسان ايا كان من خلال التفضل والتكريم والاحسان - فتكون النتيجة هي ان الانبياء ملزمون - عقلا ومنطقا - باطاعة الله سبحانه وتعالى ونصرة نبيه بمقتضى سببين هما: اولاً: خالقيه الله لهم وانعامه واحسانه لهم، وثانياً: بمقتضى التعاقد والميثاق المتبادل المتكامل من حيث توضيح الزاميته للطرفين في عملية الشهادة. اه عقد حقيقي وليس مجازيا!!

في سورة المائدة هناك ثلاث عمليات تعاقد يسميها القران بالميثاق، والميثاق الاول هو بين الله سبحانه وتعالى والمسلمين على التفسير الراجح، والثاني بين الله سبحانه وتعالى وبني اسرائيل، والثالث بين الله سبحانه وتعالى والنصارى. وسوف نستعرض عمليات التعاقد هذه لتشير للفكرة التي تريد تعميمها.

فعملية التعاقد الاولى تظهر من قوله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي اوثقكم به ان قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليهم بذات الصدور» المائدة. فهنا يذكر الله سبحانه وتعالى السلمين بالميثاق الذي ازموا انفسهم به والذي يترتب عليه السمع والطاعة لله ورسوله، رغم ان التدكير بخالقيته لله واحسانه على السلمين بايجادهم يعني عن ذلك ويكفي للاحتجاج عليهم والزاهم بالطاعة الكاملة للاوامر الالهية. ولكنه القران الذي يريد تحقيق عدة امور من مثل هذا الميثاق:

اولا: تنظيم العلاقة وتاثيرها، باطار محدد وملمس وقريب من الانهان يعمق حالة الالتزام، وثانياً: يعطي الايحاء الراسخ بتكريم الانسان وتقضيله وموقعة كجهة

## صنع المجد بدمه، وعبد طريق النصر

## آهات تحاصرها جدران الزنزانة

أراك تحاصر في شرنقة  
نسجن العناكب قضبانها  
أراقب جفك عبر الضياء  
كأنك تحسد طير السماء  
وتغضب من راقصات الغيوم  
وترقب من كوة للنجوم  
أخي فاقتبس شعلة الصابرين  
ولا تجتس من حياة السجون  
ستغدو محارِب للساجدين  
فلا غرو لو جاد وسط الزقاق  
ستعجب كيف هزمتنا القيود  
ويات عدوك في غممه  
قلن يحمي العرش جيش البلوش  
لنا النصر في مثقلات الحديد

كثبت هذه الابيات في زنزانات ال خليفة لتصف المعاناة والامل، وما يزال الشاعر مكبلا بالقيود

رفع يده مودعا وهو يقول: ابلغوا امي السلام واخبروها انني على عجل. تحرك خطوات والقلوب تدوع ثم اتحنى والتفت شيئا وتامل فيه قليلا ووضع في جيبه. ثم اتحنى مرة ثانية وثالثة وحتى توقف المشاهدون عن حساب اتحاناته. ماذا يجمع هذا الشاب في جيبه وهو يهم برحلته الابدية؟ ألم يقل لنا قبل قليل انه على عجل؟ وحده كان فوق السروح والناس شهود. قال لنا شخص كان يتلصص عن قرب انه كان يجمع قطعاً صغيرة ويجمع البندقية مغمورة بالدماء والاشلاء، ويضع عنها الدم قبل ان يخترنها في جيبه. وشيئا فشيئا كان ثوبه الابيض الناصع يتلون بقعا حمراء قانية. واوما مرة اخرى الى الجموع ميتسما وهو يقول: سنلتقي يوم النصر. رحل معه سر عظمته، واخذ معه الرصاصات التي مرقت اشلامه، وابى وهو الذي يسمع نداء السماء يستحله الا ان يأخذ معه الرصاصات التي مرقت قلوب الاحرار عندما مرقت جسده. اصبر الا ان يباهي تضالا وسعيادا والهائنين وعبد القادر وحميذا وبقية ابطال هذه الامة بانه اكثر منهم رصاصا. هناك في ساحة الظل يدتبارى الشهداء بما جمعوه من ادوات الفدر التي استعملها الخليفيون ضد اجسادهم التي اخلتها مرمع شعبهم. فمن الذي يضايقهم صمودا وصعودا وشموخا؟ جيش جرار يوجه بنايقه الى جسد عيسى مصلوبا. عصاية عينيه حجبت عنه رؤية القنينة، فذهب وهو لا يعرف الا ان خليفيها كان يشرف على «العملية البهلوية»، لم يعرف اسمه او رتبته، لكنه يعرف هويته وسجاياه. ولم يعرف ما الجرم الذي اقترفه ليكون نصيبه الصلب والقتل، ولكنه يعلم انه طالب حق ومشروع نهضة وجمال رسالة. ثمة اصوات قهقهة تعلو في فناء السجن وتكسر جدار الصمت الذي خيم على البلاد في لحظة عروج الروح الى بارئتها. كانوا يمزقون جسدا فارتقت روجه استحيالا لنيل ما عند الله. قبل قليل كان بين ايدي الجلالة الذين يعيشون على الدماء ويطمعون اهلهم كزؤسا منها لعلهم يثملون ظلما ويتبنوا ومبارية للحق واهل. لقد حقق

نصيب لهم في الدنيا الا الركوع والسجود لغير الله والا الطاعة العمياء. لاصنام نصبت نفسها على العالمين بدون حق، واصرت الا ممارسة الظلم والقمع. كانت فرائض القنينة ترتعش وهم يحملون البنائيق ليطلقوا رصاصها على كل جارحة من جسد الشهيد. اما هو فلم يشعر بما كانوا يفعلون لانه انتقل منذ زمن الى العالم الآخر. جمع الرصاصات الملتطخة بالدماء وعليها شيء من الاشلاء، ووضعا في جيبه، وهو يتسم. شكر القنينة واعطى سيدهم قطعة من قلبه الذي مرزته الرصاصات وطلب منه ابصافها الى الامير، وبمعا عصابة عينيه وقد كتب عليها بدمه من عيسى قمبر الى عيسى ال خليفة، سنلتقي يوما امام عزيز مقتدر. ثم رفع يده نحو الشعب وبعث اليهم قبيلاته الحارة وعبارات كثبت بدماء احمر قان: النصر تصنعه الدماء! فتدك القلوب ايها المصلوب، وطوبى لك الجنة

بدأت الابتسامة تعود الى شفثيه بعد ان هجرتها شهورا عديدة. ومنذ ان عرف ان قافلة الشهداء بدأت تكبر وتكبر كان حزينا ان لا يكون مع اولئك الابطال الذين قدموا ارواحهم فداء للحق والعدل والخير والاسلام والقران. لقد انفتح قلبه على الملا الاعلى واصبح يرى ما يراه الآخرون، فناصر على للحاق بركب الشهداء مهما كلف الامر. في ليلة عروج الروح كان عيسى يكثر من ذكر الله، يشكره ويستغفره ويدعوه بتسجد طريح العبور. لقد عبرت روحه وبقي جسده ينتظر عبث القنينة الذين ولغوا في جمسه الاثرياء، فأصبحت الساعات ثقيلة على قلبه بعد ان تولع بالآخرة والخلود عن الله. لم يكن المجد بعيدا عنه بعد ان سعد درجات كثيرة نحو قمته. وما هو ينتظر الخطوة الاخيرة ليصل القمة. ما لهؤلاء القوم متلكثين في تنفيذ الجريمة؟ لقد الى عليهم التعجيل بالقتل لانه على موعد مع الله. مساكن اولئك الذين يقضون حياتهم عبيدا للطفلة، ولا

## إعدام قمبر كرس الأزمة - التتمة من ص ١

الخليفي الذي يجب ان ينظر اليه كنظام خارج على الاعراف والقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والممارسة الديمقراطية. فالوضع في البحرين لن يعود الى ما كان عليه قبل الانتفاضة، وان المعارضة مصممة على اخفي في نشاطها السلمي حتى تدعن الحكومة لمطالب الشعب. وهنا يتطلب الموقف المسؤول من دول مجلس التعاون الخليجي ان تعيد النظر من موقفها من الوضع في البحرين. فمن الخطا الكبير النظر الى ما يجري على انه حالة من الشعب والتخريب كما تسعى الحكومة لتصويره. ومن الخطا ايضا تجاهل مطالب شعب البحرين العادلة ومعاناته على مدى عشرين عاما. فشعب البحرين المثقف والواعي والاصيل في ثقافته انكى من ان يستمر في طريق تسقط فيه ضحايا كل يوم لو لم يكن هناك مبررات حقيقية لذلك. واذ كان الاعلام الخليجي الذي تمتلكه هذه الدول قد رفض ممارسة دوره في التغطية الاعلامية المنصفة والمحايدة فان على المسؤولين الاستماع الى وجهات النظر التي تطلق من جهات دولية غير متحازة يشارك فيها مفكرون ومثقفون وديبلوماسيون، وهي وجهات نظرتؤكد ان ما يجري في البحرين تعبير عن معاناة حقيقية وعميقة وقديمة، وان الحكومة تتبع سياسات خاطئة للتعاطي معها معتقدة ان استعمال القوة خيار اول سوف يقضي على التوتر، وان سياسة التمشيش والتعذيب سوف تخفي الحقائق.

لم يعد مقبولا بعد خمسة عشر شهرا من المواجهات بين شعب البحرين المسالم وقوات الشعب ان تستمر حالة الالامبالا الخليجية بما يجري في هذا البلد المبتلى. كما انه ليس من المقبول سياسيا واخلاقيا التعامل مع شعب البحرين كمجموعة خارجية على القانون واتهامه بالتخريب والشغب في الوقت الذي تمارس حكومة ال خليفة اقسى العقوبات ضد ابنائه وبناته. ونذكر حكومات الخليج بان من مصلحة المنطقة عموما منع حكومة البحرين من الاستمرار في غيها والتوقف عن اعتقال الاطفال والنساء، والاستئناج عن اصدار احكام الاعدام بحق المواطنين. فكل ذلك انما يساهم في تكريس الأزمة ولا يمكن ان يحلها. مطلوب من هذه الدول تانين سياسة استعمال القوة لتجاوز المطالب الشعبية المعتدلة، ولا بد ان يأخذ هؤلاء في حسابهم

شراسة ال خليفة في التعامل مع كل من يختلف معهم. ولا بد ان هذه الدول ادركت كيف يتعامل هؤلاء مع الحكومات التي تختلف معها في اي شيء. ولم يعد غريبا ما تمارسه هذه الحكومة من ابتزاز لكل من لا يتفق معها، كما حدث عندما قامت برسائل برقية تهنئة لصادم حسين بعيد ميلاده الخمسين عندما رفضت حكومة الكويت دفع مساعداتها للبحرين عن طريق تبني مشاريع وليس دفع مبالغ نقدية تخشى ان تذهب الى جيوب ال خليفة. ان على حكومات الخليج التعاطي بجد مع قضية شعب البحرين، ولتفكر ان هذا الشعب هو من المنطقة والديها وانه معروف بهوء طباعه وسلمية مطالبه وعدالتها، وانه تحمل الكثير من الاذى من ال خليفة على مدى السبعين عاما الماضية. ومن غير المقبول ان تنظر هذه الدول الى هذا الشعب بعين العدا، خصوصا وانه سوف يبقى شعبا محبا للسلام على ارضه وفي كل المنطقة، وبالتالي فلا بد من التعامل معه بما يليق به كجزء من المنظومة الخليجية. هذه الحكومات مطالبة بالتعاون مع شعب البحرين الذي يطالب حكومته بالحوار من اجل التوصل الى حلول للأزمة القائمة. ولا بد ان يسمع ال خليفة كلمات صريحة من بقية حكومات الخليج بعدم الرضا عن سياساتهم التصعيدية.

الامر المؤكد ان الوضع في البحرين تغير كثيرا منذ ان انطلقت الانتفاضة المباركة قبل خمسة عشر شهرا وانه لا عودة للوضع الذي كان يسود البلاد قبل ذلك. ومن هنا فحلى من يحب البحرين ان يضغط على حكومتها للتوقف فوراً عما تقوم به من ممارسات تصعيدية لكي لا تتكرس الأزمة اكثر. مطلوب وقفة بطولية ممن يعينهم امر الخليج تفهم الوضع الخطير الذي تمر به البلاد بسبب سياسات الحكومة. مطلوب من اولئك بدء حوار مع المعارضة ليس من اجل انقاذ البحرين فحسب بل لتجنب منطقة الخليج التبعات السلبية لاستمرار الوضع. لقد ان الاوان لوضع النقاط على الحروف ومطالبة حكومة البحرين بانهاء سياساتها القمعية والتوقف عن الاعتقال واطلاق سراح السجناء السياسيين واعادة العمل بدستور البلاد والسماح بعودة النفيين. وهي مطالب معقولة ومقبولة وليس هناك مجال لدى الشعب للمساومة عليها. ومشكلة البحرين ليست اقتصادية فقط وبالتالي فان ضخ المزيد من المعونات الى جيوب ال خليفة لن يحل المشكلة. والحل يبدأ بخطوة جديده من الدول المجاورة. اما الشعب فليس لديه ما يخسره بعد ان خسّر كل شيء، وبالتالي فهو ينظر الى المستقبل بتصميم واصرار على المطالب وانه لا تراجع عنها مهما كلف الامر.